

"وكان زلزالاً قد حدث": الهجمات التركية تقتل
الحياة في شمال شرق سوريا



"وكانَ زلزالاً قد حدث": الهجمات التركية تقتل الحياة في شمال شرق سوريا

ترقى الضربات الجوية التركية في المنطقة لأن تكون هجمات على أهداف لا غنى عنها لبقاء السكان المدنيين على قيد الحياة، وذلك في انتهاك للقانون الإنساني الدولي

جدول المحتويات

1. ملخص تنفيذي: 4
2. رأي قانوني وتوصيات: 5
- 2.1 توصيات: 7
3. منهجية التحقيق: 8
4. خلفية: 8
5. حملة تشرين الأول/أكتوبر 2023: 9
- 5.1 أبرز محطات الكهرباء المستهدفة: 10
- 5.2 أبرز منشآت الطاقة المستهدفة: 16
- 5.3 ضحايا مدنيون: 24
6. حملة كانون الأول/ديسمبر 2023: 27
7. الحملة في كانون الثاني/يناير 2024: 33
- 7.1 أبرز محطات الكهرباء المعاد استهدافها: 33
- 7.2 أبرز منشآت الطاقة المعاد استهدافها: 38
- 7.3 ضحايا مدنيون: 43

1. ملخص تنفيذي:

يغطي هذا التحقيق الموسع الحملات الجوية الثلاث التي شنها الجيش التركي في الثلث الأخير من عام 2023 والشهر الأول من عام 2024، استهدف من خلالها، وبشكل متعمد، البنية التحتية في عموم مناطق شمال وشرق سوريا، وهي المنطقة المعروفة بتنوعها الإثني والقومي، حيث يعيش فيها الكرد والعرب والسريان الآشوريين إلى جانب مجموعات دينية وعرقية عديدة.

بدأت الحملة الأولى في الخامس من تشرين الأول/أكتوبر 2023، واستمرت لخمسة أيام؛ شهدت خلالها المنطقة حوالي 90 غارة باستخدام المسيرات والطائرات الحربية، استهدفت أكثر من 150 موقعاً حيوياً، بما في ذلك محطات تحويل الكهرباء، التي خرجت عن الخدمة، حارمةً سكان المنطقة من الكهرباء والمياه لأسابيع، وكذلك منشآت الطاقة، من نفط وغاز. أسفرت الغارات عن مقتل 48 شخصاً على الأقل، بينهم 11 مدنياً، وجرح 47 آخرون على الأقل، بينهم 15 مدنياً.

تسبب القصف الجوي التركي في الخامس من الشهر بنزوح جزئي لأهالي المناطق المستهدفة أو المحيطة بها إلى الريف خوفاً على حياتهم، فيما سببت الهجمات بالمجمل بتشكيل دافع نحو الهجرة خارج البلاد، طلباً للأمن، لاسيما في ظل انعدام الظروف الداعمة للحياة بعد القصف، والتي كانت هشة أساساً. كما تقاطعت إفادات عدد من المصادر، الذين تحدثوا عن انتشار أعراض صحية، منها التبول اللاإرادي، بين الأطفال، بعد القصف.

وعن الأضرار المادية التي تسبب بها القصف، تقاطعت إفادات عدد من المصادر أيضاً، حيث أكد شهود عيان من منشآت الطاقة المستهدفة، أن الهجمات كانت أشدّ وذات أثر أكبر من سابقتها عام 2022، حيث أدت الهجمات إلى دمار بعض المنشآت كلياً خلال هذه الحملة، في انتهاك صارخ للقانون الإنساني الدولي.

بتاريخ 25 كانون الأول/ديسمبر 2023، شنت تركيا حملتها الثانية المكثفة وواسعة النطاق بواسطة الطائرات المسيرة والحربية، كشفت عن حصيلتها وكالة الاستخبارات التركية (برئاسة إبراهيم قالن/كالن) في اليوم التالي، معلنةً تدميرها لما يقرب من 50 موقعاً مختلفاً في مدن عدة في المنطقة، شملت القامشلي/قامشلو وعامودا وعين العرب/كوباني، في شمال شرق سوريا. أدت الغارات لمقتل 9 مدنيين على الأقل وجرح 18 آخرين.

خلال هذه الحملة، أعادت الطائرات التركية قصف حقل "عودة" النفطي، ضمن منشآت طاقة أخرى، فيما ركز القسم الأكبر من الضربات على منشآت مثل مصانع الأغذية والورشات الصناعية والمستودعات والمرافق الطبية، في نمط متسق لاستهداف البنية التحتية المدنية في المنطقة، مخرجةً مركزين طبيين عن الخدمة كلياً؛ كما طال القصف أطراف مخيم للنازحين الداخليين في الحسكة، مسبباً تعليق أنشطة مجموعة من المنظمات الإنسانية العاملة في الموقع.

في كانون الثاني/يناير 2024، شنت القوات الجوية التركية حملة مكثفة ثالثة امتدت ما بين الـ12 والـ15 من الشهر، استهدفت خلالها الطائرات الحربية والمُسيرة 64 موقعاً على الأقل في مناطق مختلفة من شمال شرق سوريا، وأعادت استهداف معظم البنى التحتية المدنية، ومن بينها منشآت الطاقة، كمحطة السويدي لتوليد الغاز والكهرباء، ومواقع في حقل "العودة" النفطي، التي أصابتها بدمار كلي أو جزئي خلال الحملتين السابقتين، لتخرجها عن الخدمة كلياً هذه المرة. أدت الهجمات إلى جرح 6 مدنيين، من بينهم طفلين.

2. رأي قانوني وتوصيات:

على الرغم من أن القانون الدولي الإنساني لا يقدم تعريفاً مباشراً "للبنية التحتية المدنية"، إلا أن أحكامه وقواعده الملزمة في كل الأوقات والظروف تُمكن جميع أطراف النزاع من تحديدها. أهم هذه الأحكام التي تتخذ طابع القواعد العرفية في القانون الدولي هي التمييز بين الأعيان المدنية والأهداف العسكرية، حظر الهجمات العشوائية، التناسب والاحتياط في الهجمات، وحظر الهجمات ضد الأعيان التي لا غنى عنها لبقاء السكان المدنيين. ويعتبر واجب التمييز باستمرار بين الأعيان المدنية والأهداف العسكرية عند إدارة العمليات العسكرية "حجر الزاوية" في القانون الدولي الإنساني لأنه يعكس هدفه الرئيس وهو حماية المدنيين والأعيان المدنية. ومما لا شك فيه أن كافة المرافق التي تُصنف كبنية تحتية هي بطبيعتها أعيان مدنية يحظر استهدافها مباشرة. هذه الأعيان هي "الهياكل والمنشآت المادية والتنظيمية التي تدعم الحياة اليومية للسكان المدنيين والتي تعتبر بالغة الأهمية لحسن سير المجتمع، ومنها شبكة المواصلات، شبكات إمدادات المياه والكهرباء، أنظمة الصرف الصحي وتوليد الطاقة، منشآت الرعاية الصحية، المؤسسات التعليمية، المساكن والمناطق السكنية، نُظم الاتصال، والخدمات العامة".¹

إن الأساس العملي لتطبيق مبدأ التمييز من قبل أطراف النزاع يتجلى في اعتبار أي عين على أنها مدنية ويحظر استهدافها طالما أنها لا تستوفي معيارَي الهدف العسكري وهما: يجب أن تسهم، بحكم طبيعتها أو موقعها أو غايتها أو استخدامها، مساهمة فعالة في العمل العسكري (أي أنها تؤدي دوراً هاماً ومباشراً في العمليات العسكرية على نحو يعزز قدرات أحد طرفي النزاع أو أهدافه العسكرية)، ويجب أن يحقق تدميرها التام أو الجزئي أو الاستيلاء عليها أو تعطيلها في ظل الظروف السائدة حينذاك، ميزة عسكرية أكيدة للطرف المهاجم.² يجب أن يتم تقييم كل عين بشكل منفرد وألا يتم مجرد الافتراض أنها هي بالذات أو أعيان أخرى شبيهة بها تساهم في العمل العسكري للخصم كي يمنح الطرف المهاجم نفسه حقاً فورياً وبديهياً لمهاجمتها. ولعل البيان الذي أدلى به ممثلون عن الدولة التركية يجسد مثل هذا الافتراض لأنه لا يصنف الأعيان المذكورة على أساس استيفائها معيارَي الهدف العسكري المشروع، إنما على أساس مجرد "التبعية" للخصم. يجب على الطرف المهاجم، في حال تأكد من أن العين المنوي استهدافها "تساهم بفعالية في العمل العسكري للخصم"، أن يثبت أن الميزة العسكرية المكتسبة من الهجوم "مباشرة ومحددة"، أي ملموسة وقريبة المدى نسبياً، وضمن الفترة التي تلي فيها العين غرضاً عسكرياً، وليست مجرد مزايا يصعب إدراكها أو لن تظهر مفاعيلها إلا على المدى الطويل.³ إن الادعاء أن أي عين هي هدف مشروع لمجرد تبعتها الميدانية أو الإدارية للخصم يفرغ مبدأ التمييز من جوهره ويخالف جوهر وغرض القانون الدولي الإنساني، لأنه قياساً على ذلك، يمكن لأي طرف في النزاع التعامل مع جميع الأعيان المتواجدة في مناطق سيطرة الخصم على أنها أهداف مشروعة.

وكي يكون مشروعاً وفقاً للقانون الدولي الإنساني اعتبار أحد مرافق البنية التحتية هدفاً عسكرياً بما يفقده الحماية الممنوحة له كأحد الأعيان المدنية، يجب أن يثبت بشكل مؤكد للطرف المهاجم أن المرفق المقصود يتم استخدامه لأغراض عسكرية أولاً، وأن مهاجمته ستحقق ميزة عسكرية واضحة ومباشرة أثناء ذلك الاستخدام ثانياً. إن عدم توفر المعلومات المؤكدة لهذين الشرطين يثير الشك حول ما إذا كانت هذه العين مكرسة لأغراض مدنية أو يتم استخدامها في تقديم مساهمة فعالة للعمل العسكري، وبالتالي يجب على الطرف المهاجم افتراض أن هذه العين لا تستخدم لذلك والامتناع عن مهاجمتها.⁴ وفي الحالات التي تتوفر للطرف المهاجم معلومات مؤكدة عن "الاستخدام

¹ مركز دياكونيا للقانون الدولي الإنساني، حماية البنية التحتية المدنية في النزاعات المسلحة، 8 كانون الأول/ديسمبر 2023، صفحة 4.

² البروتوكول الإضافي الثاني لاتفاقيات جنيف، المادة 52(2).

³ تعليق اللجنة الدولية للصليب الأحمر على البروتوكولين الإضافيين، جنيف 1987، الفقرة 2209.

⁴ اللجنة الدولية للصليب الأحمر، دراسة بشأن القانون الدولي الإنساني العرفي، القاعدة 10؛ البروتوكول الإضافي الأول، المادة 52(3).

المزدوج" لأحد مرافق البنية التحتية، أي أنها تخدم أغراضاً مدنية وعسكرية على حدٍ سواء، يبقى الطرف المهاجم ملزماً بتطبيق مبدأ التمييز للتأكد من أن هذا الاستخدام يستوفي معيارَي الهدف العسكري، ومن ثم واجب الالتزام بمبدأي التناسب والاحتياط.

وفي هذا السياق، فلو افترضنا أن محطات توليد وتحويل الطاقة الكهربائية وحقول النفط تم استهدافها وفقاً لما يعرضه التقرير على اعتبار أنها ذات استخدام مزدوج وبما يتوافق مع مبدأ التمييز، فهذا بحد ذاته لا يجعل الهجمات قانونية تلقائياً لأن مبدأ التناسب يفرض على الطرف المهاجم إيلاء اهتمام خاص لتأثير تلك الهجمات ذات الارتدادات طويلة الأمد على توفير الخدمات الحيوية للسكان المدنيين، بما في ذلك - كما يعرض التقرير - على الرعاية الصحية، والتزود بالمياه النظيفة، وغيرها من الحاجات الأساسية اللازمة لبقاء السكان المدنيين وتأمين رفاههم في ظل الظروف القائمة عند الاستهداف. والظروف السياقية القائمة في مناطق الاستهداف تؤكد أن الضرر الذي سيلحق بالمدنيين يعتبر مفرطاً مقارنة بالميزة العسكرية المباشرة والملموسة لكل استهداف،⁵ خاصة في ظل أزمة المياه، تعقيدات الوصول الإنساني، الضائقة الاقتصادية، ومحدودية خدمات الرعاية الصحية. بالتالي، إن الهجمات التي لا تستوفي مبدأ التناسب في هذا السياق بالذات قد ترقى لتكون أيضاً انتهاكاً لمبدأ حظر حرمان السكان المدنيين من الخدمات الأساسية اللازمة لبقائهم على قيد الحياة. عند تقييم حجم التناسب، يتعين على أطراف النزاع ألا تأخذ في الاعتبار الضرر المباشر الذي قد ينشأ عن الهجوم وحسب، بل أن تراعي أيضاً الضرر المحتمل أو طويل الأمد الذي قد يكون له ترددات على السكان المدنيين. ويتضمن هذا التقييم الشامل اعتبارات السياق والظروف المحددة المحيطة بالهدف. فعلى سبيل المثال وفي سياق الهجمات الواردة في التقرير، لا يمكن التغاضي عن عدد السكان الذي يعتمدون بشكل شبه كلي على الخدمات الأساسية التي توفرها البنية التحتية المستهدفة، وكذلك غياب أية بدائل ممكنة، عدا عن التكلفة الباهظة المطلوبة لإعادة تأهيلها والوقت الذي سيتطلبه ذلك بينما يُترك المدنيون دون وصول لتلك الحاجات الأساسية اللازمة لبقائهم.

علاوةً على ذلك وبشكل مرتبط، يتعين على الطرف المهاجم بعد التحقق من اتصاف أي مرفق من مرافق البنية التحتية المدنية بالهدف العسكري، والتأكد من امتثاله خلال الهجوم المتوقع لمتطلبات التناسب، يتعين عليه اتخاذ كافة التدابير الممكنة من أجل تجنب إلحاق ضرر بالسكان المدنيين والأعيان والمدنية أو حصره في أضيق نطاق. وعطفاً على متطلبات التناسب بأبعاده طويلة الأمد، يجب أن تأخذ تدابير الاحتياط بعين الاعتبار عوامل مختلفة منها مكان المرفق ونوع الهجوم وتوقيته، بالإضافة إلى موقعه ودوره الحيوي ونوع السلاح المستخدم. إن الإعلان بشكل مسبق عن اعتبار جميع مرافق البنية التحتية أهدافاً مشروعة يتعارض أيضاً مع واجب بذل "الحرص الدائم" الذي يتطلب تقييماً متواصلاً للوضع، وتكييفاً للعمليات العسكرية تجنباً للضرر الذي قد تسببه الهجمات للسكان المدنيين أو حصره في أضيق نطاق. بناءً على ذلك، لا يقتصر الالتزام باتخاذ الاحتياطات اللازمة على تخطيط الهجمات الفردية وتنفيذها، بل يطال أيضاً الاستراتيجية والتكتيكات العسكرية الأوسع.

بالإضافة إلى كل ذلك، يفرض القانون الدولي الإنساني قواعد وتدابير حماية خاصة على البنية التحتية الحيوية، ومنها تلك التي تأثرت بضرر غير متناسب فيما يعرضه التقرير، خاصة الوحدات الطبية؛⁶ الأعيان والمواد التي لا غنى عنها لبقاء السكان المدنيين؛⁷ والبيئة الطبيعية.⁸ الحماية الخاصة الممنوحة لهذه الأعيان تفرض على أطراف النزاع اتخاذ تدابير إضافية لحمايتها من وأثناء الهجوم، وترفع عتبة المعايير المطلوبة لكل من مبادئ التمييز، والتناسب، والاحتياط.

⁵ البروتوكول الإضافي الأول، المادة 51(5)(ب)؛ دراسة اللجنة الدولية للصليب الأحمر بشأن القانون الدولي الإنساني العرفي، القاعدة 14.

⁶ البروتوكول الإضافي الأول، المادة 12؛ دراسة اللجنة الدولية للصليب الأحمر بشأن القانون الدولي الإنساني العرفي، القاعدة 28.

⁷ البروتوكول الإضافي الأول، المادة 54؛ البروتوكول الإضافي الثاني، المادة 14؛ دراسة اللجنة الدولية للصليب الأحمر بشأن القانون الدولي الإنساني العرفي، القاعدة 54.

⁸ البروتوكول الإضافي الأول، المادة 55؛ دراسة اللجنة الدولية للصليب الأحمر بشأن القانون الدولي الإنساني العرفي، القواعد 43-45.

فعدا عن الحظر المطلق لاستهداف الوحدات الطبية أو تدميرها أو مصادرتها،⁹ فهي لا تفقد تلقائياً الحماية الممنوحة لها في حال تم استخدامها في أنشطة تحيد عن مهمتها الإنسانية وقد تلحق ضرراً بالعدو، بل يستمر العمل بهذا الحق ما لم يوجّه إليها إنذار مناسب ومعقول من دون أن تأخذ به.¹⁰ على الجانب الآخر، فنظراً إلى الظروف السياقية التي تجعل من بعض البنى التحتية المتناولة في التقرير-كوحدة غسيل الكلى أو إنتاج الأكسجين أو محطات الكهرباء-مرافق حيوية ترقى لتكون لا غنى عنها لبقاء السكان المدنيين على قيد الحياة، لا يمكن تبرير استهدافها أو التسبب بضرر فادح لها "يتوقع أن يترك السكان المدنيين بما لا يكفي من مأكّل ومشرب على نحو يسبب مجاعتهم أو يضطّهرم للنزوح".¹¹ إن تحديد البنية التحتية الضرورية لبقاء السكان المدنيين مرتبط بالسياق المحدد، ويعني هذا أن تدمير أو تعطيل محطة كهرباء لا بديل عنها للآلاف من السكان المدنيين ومن ضمنهم نازحون، يرقى ليكون حرماناً لهؤلاء السكان من مقومات بقائهم، وهو أمر يحظره القانون الدولي الإنساني في كل الأحوال.¹²

هذا ومن الأهمية بمكان، عدم استغلال الحماية الممنوحة للبنية التحتية المدنية من خلال وضع أهداف عسكرية أو شن هجمات على مقربة من هذه الأعيان، وهي أعمال محظورة صراحة بموجب مبادئ القانون الدولي الإنساني. فعلى الرغم من أن القانون الدولي الإنساني لا يحظر على وجه التحديد استخدام الأعيان المدنية لأغراض عسكرية، فإنه يفرض على الأطراف الضالعة في النزاعات المسلحة واجب حماية المدنيين والأعيان المدنية الخاضعة لسيطرتها من الانعكاسات السلبية للهجمات.¹³ فينبغي دوماً حماية الأعيان الممنوحة حماية خاصة، بما في ذلك المستشفيات وسواها من البنى التحتية الأساسية، من المخاطر الناجمة عن العمليات العسكرية، بالامتناع أساساً عن استغلالها لأغراض عسكرية.

2.1. توصيات:

1. **مجلس الأمن الدولي/الأمم المتحدة:** الاعتراف والتنديد بخروقات القانون الدولي الإنساني التي تشكلها الهجمات التركية المتكررة في شمال شرق سوريا، وتكثيف جهود الوساطة الدولية لوقف إطلاق النار وخفض التصعيد، لضمان حماية المدنيين وحقوقهم الأساسية.
2. **التحالف الدولي/الولايات المتحدة الأمريكية:** إعادة نقاش اتفاقيات وقف إطلاق النار الموقعة مع الجانب التركي، لتشمل وقف الهجمات التركية على شمال وشرق سوريا وإغلاق المجال الجوي أمام الطائرات المسيّرة والحربية التي تستهدف البنى التحتية والأعيان المدنية والمناطق الآهلة بالسكان، ورفض زعزعة الاستقرار وتقويض جهود محاربة تنظيم "الدولة الإسلامية/داعش".
3. **المجتمع الدولي:** تخصيص موارد لإعادة إعمار البنى التحتية المدمرة، من منشآت كهرباء وطاقّة، وجعلها مقاومة لأي هجمات أخرى محتملة في المستقبل؛ ورصد موارد تدعم المنظمات الإنسانية العاملة في المنطقة، لمساعدتها على تغطية احتياجات السكان في المناطق المتضررة من القصف؛ وكذلك تخصيص موارد تدعم المنظمات الحقوقية العاملة على توثيق مختلف الانتهاكات التي رافقت الحملات الجوية الثلاثة، بما في ذلك التهجير المؤقت.

⁹ اتفاقية جنيف الأولى، المواد 19-23 و33-35؛ اتفاقية جنيف الرابعة، المادة 18؛ البروتوكول الإضافي الأول، المواد 8 و12-14؛ البروتوكول الإضافي الثاني، المادة 11.

¹⁰ اتفاقية جنيف الأولى، المادة 21؛ البروتوكول الإضافي الأول، المادة 13؛ البروتوكول الإضافي الثاني، المادة 11؛ دراسة اللجنة الدولية للصليب الأحمر بشأن القانون الدولي الإنساني العرفي، القاعدة 28.

¹¹ البروتوكول الإضافي الأول، المادة 54(3)(ب).

¹² للمزيد، أنظر: مركز دياكونيا للقانون الدولي الإنساني، **حماية المياه خلال النزاعات المسلحة غير الدولية**، 12 نيسان/أبريل 2023.

¹³ البروتوكول الإضافي الأول، المادة 58 (ج)؛ دراسة اللجنة الدولية للصليب الأحمر بشأن القانون الدولي الإنساني العرفي، القواعد 22-24.

4. **الجهات المعنية:** فرض عقوبات على ومحاسبة المسؤولين الأتراك المتورطين في قصف البنى التحتية المدنية في شمال شرق سوريا، وكذلك فرض عقوبات على الشركات أو الشخصيات التركية أو وكلائهم المتورطين في شراء المعدات المستخدمة في بناء الطائرات الحربية و المُسَيِّرة المستخدمة في هذه الهجمات.
5. **الجهات المعنية:** الضغط على الشركات الأجنبية المصنعة وشركات توريد المعدات التي تستخدمها تركيا في بناء الطائرات الحربية و المُسَيِّرة، للالتزام بسياسات بذل العناية الواجبة في التحقق من عدم استخدام تركيا لمنتجاتها في هجمات تفضي إلى انتهاكات حقوق إنسان واسعة النطاق وخروقات القانون الدولي الإنساني.

3. منهجية التحقيق:

لغرض هذا التقرير، أجرت "سوريون من أجل الحقيقة والعدالة" عمليات بحث مكثفة ما بين تشرين الأول/أكتوبر 2023 وآذار/مارس 2024، تخللتها عملية جمع 21 إفادة مفصلة، ارتكز عليها التقرير بشكل أساسي.

كان من بين من قابلتهم المنظمة من خلال شبكة باحثيها الميدانيين في شمال شرق سوريا، ضحايا وأقارب لضحايا، إضافة إلى ناجين وشهود عيان على الضربات، من بينهم عمال في المنشآت الخدمية ومرافق الطاقة المستهدفة في كل من مدينتي القامشلي/قامشلي و عامودا وبلدة القحطانية/تربسبي، وكذلك إداريون في مؤسسات المياه والكهرباء، الذين تحدثوا عن الأضرار المادية التي لحقت بالمنشآت المرتبطة وأثر الاستهدافات على حياة المدنيين.

أجريت المقابلات باللغتين العربية والكردية، وكانت 20 منها فيزيائية، حيث التقى الباحثون الميدانيون بالشهود والمصادر في أماكن آمنة للطرفين وتراعي خصوصية الموضوع قيد التوثيق؛ كما حرص الباحثون على استخدام تطبيقات التواصل الآمنة خلال **المقابلة المتبقية** والتي أجريت عبر الانترنت. تمت مقابلة بعض الشهود والمصادر مرتين، ممن شهدوا إعادة استهداف الطائرات التركية خلال حملتها الثالثة لمواقع قصفتها ودمرتها جزئياً خلال الحملة الأولى.

وثق الباحثون الميدانيون إفادات الأشخاص الذين قابلوهم بعد أخذ موافقاتهم المستنيرة، فأطلعوا الشهود والمصادر على طرق استخدام المعلومات التي شاركوها، ومن بينها نشر هذا التقرير، وكذلك المخاطر التي قد تحيط بهم؛ وعليه أثر أغلب من قابلناهم إخفاء هوياتهم أو أي معلومات قد تدل عليها، خوفاً من أي عمليات انتقامية قد تطالهم أو أقاربهم من قبل تركيا أو الأطراف العسكرية السورية المتعاونة معها.

وبالإضافة إلى الإفادات، راجعت "سوريون" عشرات الفيديوهات والصور عن الاستهدافات مفتوحة المصدر، أو جرت مشاركتها مع "سوريون" بشكل خاص من قبل الشهود والمصادر، وضمن بعضاً منها في التقرير بعد التحقق من صحتها؛ وكذلك اطلعت "سوريون" على عددٍ من التقارير الإعلامية والحقوقية التي رصدت ووثقت الحملات الثلاثة، واعتمدت على بعض المعلومات الواردة فيها أيضاً.

4. خلفية:

بتاريخ 4 تشرين الأول/أكتوبر 2023، **أعلنت** تركيا على لسان وزير الخارجية ورئيس جهاز الاستخبارات السابق "هاكان فيدان"، أن "كافة البنى التحتية والفوقية ومنشآت الطاقة" التابعة لـ "حزب العمال الكردستاني" و"وحدات حماية الشعب" في "سوريا والعراق باتت أهدافاً مشروعة لقواتنا الأمنية والعسكرية والاستخبارية". حيث تصنف تركيا "حزب العمال الكردستاني" (PKK)، كـ "تنظيم إرهابي" وتعتبر "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، وبالأخص "وحدات حماية الشعب" (YPG)، أحد أفرعه في سوريا.

تلّت هذا الإعلان ثلاث حملات جوية مكثفة استهدفت المناطق الخاضعة لسيطرة "الإدارة الذاتية" في شمال وشرق سوريا. كانت الحملة الأولى، بحسب تركيا رداً على "[الهجوم الإرهابي](#)" قرب مبنى البرلمان في أنقرة بتاريخ 1 تشرين الأول/أكتوبر 2023، والذي تبناه لاحقاً "حزب العمال الكردستاني".

طال الانتقام التركي البنى التحتية الحيوية ومنشآت الطاقة في شمال شرق سوريا، على الرغم من أن قائد "قسد" الجنرال "مظلوم عبدي"، [نفى](#) تورط قواته في تفجير أنقرة على منصة "X"، قائلاً إن "منفذي هجوم أنقرة لم يمروا من مناطقنا كما يزعم مسؤولون أترك، كما أننا لسنا طرفاً في الصراع الداخلي التركي، ولا نشجع على تصاعد وتيرته". وأضاف عبدي أن "تركيا تبحث عن ذرائع لشرعنة هجماتها المستمرة على مناطق شمال وشرقي سوريا، لشن عدوان عسكري جديد، وهذا يثير قلقنا العميق".

وفي [تقرير](#) لمنظمة "هيومان رايتس ووتش" رصد آثار الضربات الجوية المكثفة شمال شرق سوريا، قال آدم كوجل، نائب مديرة قسم الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، أنه:

"عبر استهداف البنية التحتية الحيوية في أنحاء شمال شرق سوريا، بما يشمل محطات الطاقة والمياه، تجاهلت تركيا التزامها بضمان ألا تؤدي عملياتها العسكرية إلى تفاقم الأزمة الإنسانية البائسة بالفعل في المنطقة. الناس في مدينة الحسكة والمناطق المحيطة بها الذين يواجهون أصلاً أزمة مياه حادة على مدى السنوات الأربع الماضية، يتحملون الآن وطأة القصف والدمار المتزايدين، مما يفاقم معاناتهم للحصول على إمدادات المياه الأساسية".

وفي [بيان](#) مشترك، أدانت 151 منظمة مجتمع مدني سورية، "استهداف المناطق الآهلة بالسكان ومحطات الكهرباء والمنشآت النفطية والمرافق الحيوية التي لا غنى عنها لبقاء السكان المدنيين"، محذرةً "المجتمع الدولي بأن هذه الهجمات سوف تفاقم الأزمة الإنسانية الكارثية القائمة، وستؤثر بشكل كبير على سكان المنطقة بكافة مكوناتهم".

من الجدير بالذكر، أن سلسلة الحملات التي بدأتها تركيا في تشرين الأول/أكتوبر 2023، تشكل امتداداً [لحملة مماثلة](#) عام 2022، أسفر خلالها القصف التركي بواسطة طائرات حربية ومسيّرة، عن تدمير محطات ومخازن للنفط وخروج العديد من مصادر الطاقة في شمال شرق سوريا عن الخدمة، فضلاً عن مقتل وجرح عدد من المدنيين بينهم [صحفي](#).

كما أن هذه الحملات، تشكل تصاعداً لحرب المسيرات التي تواصلت تركيا شنها ضد شمال شرق سوريا؛ والتي [أدت](#) إلى مقتل 83 شخصاً على الأقل، وجرح 55 آخرون على الأقل، ما بين 2021 والثلاث الأول من آب/أغسطس 2023.

وبحسب لجنة التحقيق الدولية الخاصة بسوريا، فقد "أدت الهجمات الجوية التركية ضد محطات الطاقة إلى حرمان مليون شخص من الماء والكهرباء طيلة أسابيع، وذلك في انتهاك للقانون الإنساني الدولي. وتم كذلك قتل مدنيين في هجمات جوية موجهة، ضمن نمط من الهجمات التركية بالطائرات المسيّرة. وقد ترقى مثل هذه الهجمات إلى جرائم الحرب".

5. حملة تشرين الأول/أكتوبر 2023:

في الخامس من تشرين الأول/أكتوبر 2023، بدأت القوات الجوية التركية حملة قصف مكثفة استمرت لمدة خمسة أيام، طالت أكثر من 150 موقعاً في عموم شمال شرق سوريا، الخاضع لسيطرة الإدارة الذاتية. [قدر](#) "مركز روجآفا للمعلومات" عدد الهجمات بـ 89 غارة، نفذت 25 منها بطائرات حربية و64 بطائرات مسيّرة.

أدت الحملة إلى مقتل 48 شخصاً على الأقل، بينهم 11 مدنياً، وجرح 47 آخرون على الأقل، بينهم 15 مدنياً، حيث كان العدد الأكبر من الضحايا من "قوات الأمن الداخلي" (الأسايش)، وذلك في غارة على أكاديمية مكافحة المخدرات، قرب مدينة المالكية/ديريك، أسفرت عن مقتل 29 عضواً في الأكاديمية، وجرح 28 آخرين.

استهدفت الضربات بشكلٍ أساسي البنى التحتية الخدمية، فضربت محطات تحويل الكهرباء في مدينتي القامشلي/قامشلو وعامودا، ما قطع الكهرباء والمياه عن سكان شمال شرق سوريا، والذي يقدر عددهم بـ 4.3 مليون شخصاً. طالت الحملة أيضاً مرافق الطاقة، بما في ذلك المنشآت النفطية في حقول "عودة" و"رميلان" و"جير داهول"، ومنشأة السويدية للغاز.

5.1. أبرز محطات الكهرباء المستهدفة:

أصابت الهجمات الجوية خلال شهر تشرين الأول/أكتوبر 2023، المنطقة بالشلل، فقد طالت الضربات مجمل محطات تحويل الكهرباء في المنطقة، وهو ما أدى بدوره إلى توقف محطات المياه الرئيسية التي تشغلها كهرباء المنشآت المقصوفة عن العمل أيضاً. واصفاً نطاق الاستهداف، قال مصطفى سليمان،¹⁴ رئيس "دائرة الطاقة والتوزيع في هيئة الطاقة في إقليم الجزيرة"، أن الهجمات أخرجت عن الخدمة 6 محولات كهرباء، وهي محطة كهرباء السد الغربي في مدينة الحسكة، ومحولة كهرباء مدينة عامودا، ومحولتين في مدينة القامشلي/قامشلو، داخل المحطة شمال المدينة، ومحولتين في بلدة القحطانية/تربسية.

تحدث مصطفى عن نمط استهداف المنشآت والأضرار الناجمة عن القصف، قائلاً:

"عندما نقول أنه تم قصف محولة ما فليست المحولة وحدها التي يتم استهدافها بل أيضاً يتم قصف ملحقاتها من محولات مرفقة وقواطع وكابلات (...) ما أقصد أن أقوله هو أن جميع المحطات التي تم استهدافها تم تدميرها بالكامل."

ولتزويد المناطق المتضررة بالكهرباء، استبدلت المديرية المحولات المدمرة بمحولات احتياطية تواجدت في مناطق لم تتعرض للقصف، قبل أن يتم استهدافها هي الأخرى لاحقاً.

هذا وقد استهدفت مسيرة تركية، بتاريخ 5 تشرين الأول/أكتوبر 2023، محطة تحويل كهرباء في مدينة عامودا قرب مدينة القامشلي/قامشلو، ما تسبب "بتدمير المحولة الرئيسية وخروجها عن الخدمة، كما حدثت أضرار كبيرة في الشبكة وكابلاتها"، بحسب سعود علي،¹⁵ الرئيس المشترك لمديرية الكهرباء في عامودا.

أضاف سعود أن الدمار الذي أصاب المحطة أدى إلى قطع الكهرباء عن كامل المدينة وريفها لمدة أسبوعين، إلى أن تمكنت المديرية من استبدال المحولة؛ مشيراً إلى أن انقطاع إمدادات الكهرباء حرم المنطقة من المياه أيضاً، فكان الضرر الأكبر من نصيب المراكز الحيوية والخدمية في المدينة وما حولها، لاسيما المشافي ومركز بنك الدم والمطاحن. كما أكد سعود أن:

"موقع المحطة يخلو بشكل كامل من أي نقاط أو مراكز عسكرية، ولا يوجد بالقرب منها سوى نقطة تفتيش تابعة للأسايش (قوات الأمن الداخلي) في مدخل المدينة الجنوبي."

¹⁴ تمت مقابلة المصدر فيزيائياً من قبل الباحث الميداني في "سوريون من أجل الحقيقة والعدالة" بتاريخ 23 آذار/مارس 2024.
¹⁵ تمت مقابلة المصدر فيزيائياً من قبل الباحث الميداني في "سوريون من أجل الحقيقة والعدالة" بتاريخ 2 كانون الأول/ديسمبر 2023.

نوه سعود أن نطاق الضرر كان أبعد من مدينة عامودا، فقد شملت التأثيرات مدينة الحسكة وريفها، وذلك لأن: "محطة عامودا هي التي تحول الكهرباء إلى محطة (تحويل كهرباء) مدينة الدرباسية ومنها إلى محطة علوك في سري كانييه/ رأس العين، والتي تقع تحت سيطرة فصائل المعارضة، وتغذي مدينة الحسكة وريفها بمياه الشرب."

هذا وتُشكّل محطة مياه علوك شرقي مدينة رأس العين/سري كانييه، المصدر الرئيسي للمياه الذي يعتمد عليه أكثر من 600 ألف شخص من سكان شمال شرق سوريا، وخاصة في مدينة الحسكة وبلدة تل تمر والأرياف المحيطة بهما، بما في ذلك مخيمات الهول و العريشة/السد وواشو كاني/التوينية (التي تضم عشرات الآلاف من النازحين داخلياً من محافظات ومناطق سورية مختلفة، بالإضافة إلى آلاف العراقيين والأجانب، ممن كانوا يعيشون سابقاً في مناطق كان يحكمها تنظيم "الدولة الإسلامية/داعش".

حُرِم سكان مدينة عامودا، ويقدر عددهم بأكثر من 35,000 نسمة، من المياه وذلك لأن محطة تحويل كهرباء المدينة مسؤولة عن تغذية 16 بئراً بالكهرباء، بحسب إبراهيم ميرزو،¹⁶ أحد موظفي مديرية مياه عامودا.

نوه إبراهيم أن أزمة المياه استمرت لأيام، حيث أن المديرية لم تتمكن من تشغيل سوى 7 آبار متفاوتة العمق وقوة الضخ، بالاعتماد على أربعة مولدات لا تمتلك المديرية غيرها، مضيفاً:

"لم تكن كمية المياه كافية لتغطية كامل المدينة، خاصةً أن هناك أحياء ومناطق في عامودا يتطلب إيصال المياه إليها ضخاً قوياً. لذا لم نستطع تغطية سوى أقل من 60% من سكان المدينة... لجأ السكان إلى استخدام الآبار المنزلية التي تتوافر لدى بعضهم، حيث قاموا بتوزيع (المياه) على جيرانهم عبر تشغيلها بواسطة مولدات كهرباء منزلية."

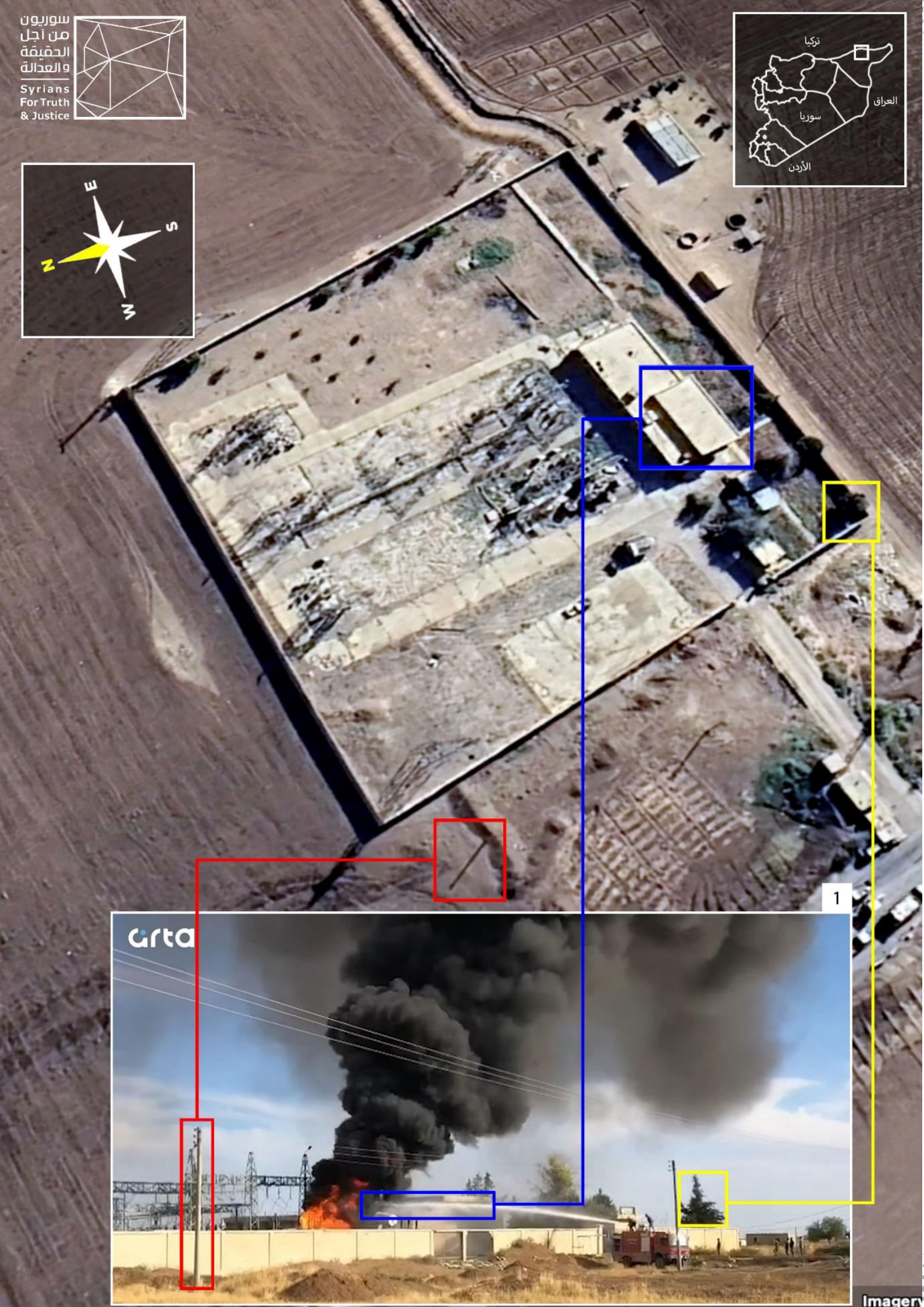
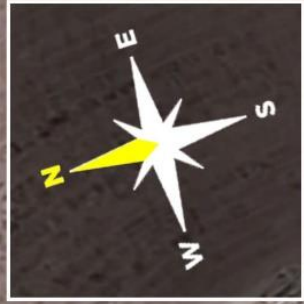
تحدث إبراهيم عن أزمة المياه بفعل الضربات الجوية التركية في ريف مدينة عامودا أيضاً، حيث انقطعت المياه بشكل كامل عن 90 قرية كان يغذيها خط مياه بلدة "جاغر"، التابعة للمدينة، ذلك أن:

"الخط والمناهل المغذية لتلك المنطقة انقطع عنها التيار الكهربائي ولم يكن باستطاعتنا ضخ المياه. والمياه الجوفية في تلك المنطقة كبريتية وغير صالحة للشرب أو الاستعمال المنزلي."

تمكنت المديرية، بعد خمسة أيام من بدء القطع، من تزويد جزء من تلك القرى بالمياه بواسطة صهاريج نقل خاصة، لكنها لم تكن تغطي سوى جزء بسيط من حاجة السكان.

- صورة رقم (1) - صُممت الصورة التالية من قبل "سوريون من أجل الحقيقة والعدالة"، رابطة صورة أقمار اصطناعية، تُظهر موقع محطة تحويل كهرباء عامودا (الموقع الجغرافي [37.082346, 40.930621](https://www.google.com/maps/place/37.082346,40.930621)) ولقطة شاشة (1) من فيديو يوثق حالة المحطة بعد الاستهداف الجوي التركي بتاريخ 5 تشرين الأول/أكتوبر 2023. (مصدر لقطة الشاشة: راديو آرتا).

¹⁶ تم استخدام اسم مستعار بناءً على طلب من المصدر خلال مقابلة فيزيائية أجراها الباحث في "سوريون من أجل الحقيقة والعدالة" بتاريخ 2 كانون الأول/ديسمبر 2023.





صورة رقم (2) - جانب من الأضرار التي لحقت بمحطة تحويل كهرباء مدينة عامودا بفعل القصف الجوي التركي بتاريخ 5 تشرين الأول/أكتوبر 2023. المصدر: وكالة "نورث برس".

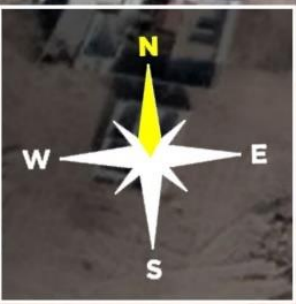
خلال الحملة ذاتها، تعرضت محطة تحويل الكهرباء شمالي مدينة القامشلي/قامشلو للقصف مرتين في الخامس والسادس (الخميس والجمعة) من شهر تشرين الأول/أكتوبر 2023، ما أدى إلى إخراجها عن الخدمة. تحتوي المحطة على محولتين، دمرت أولهما يوم الخميس، وثانيهما يوم الجمعة. متحدثاً عن الأضرار، قال وحيد الموسى،¹⁷ وهو أحد عمال المحطة:

"لو لم تدمر المحولة الثانية لكان بالإمكان تشغيل المحطة بعد فصل المحولتين، ولكن يبدو أن الجانب التركي يعرف بالضبط ما تحويه المحطة في القامشلي."

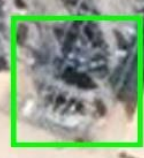
نوه وحيد، أن إخراج المحطة عن العمل، وتحديات عمليات الصيانة، سببت بحرمان ما يقرب من 60 بالمئة من سكان مدينة القامشلي/قامشلو وريفها من الكهرباء لنحو 10 أيام، حيث تمكنت المحطة، قبل الغارة، من تزويد المنطقة بنحو ثلاث ساعات من الكهرباء يومياً، ساعدت الأهالي على سد احتياجاتهم التي لم تغطيها المولدات. كما قُطعت الكهرباء عن مشفى "القلب والعين" وأبار المياه التي تغذي المدينة كأبار "الهلالية" وأبار "العويجة"، وأيضاً مطحنة الجزيرة وكذلك الفرنين الآليين في المدينة وغيرها من المرافق الحيوية.

- صورة رقم (3)- صُممت الصورة التالية من قبل "سوريون" رابطةً صورة أقمار اصطناعية، تُظهر موقع محطة تحويل الكهرباء شمالي مدينة القامشلي/قامشلو (الموقع الجغرافي [37.072168, 41.242417](https://www.google.com/maps/place/37.072168,41.242417))، مع لقطة شاشة (1) من فيديو يوثق حالة المحطة بعد الاستهداف الجوي التركي بتاريخ 5 تشرين الأول/أكتوبر 2023 (المصدر: [العربي](#))، وصورة رقم (2) التي تظهر جانباً من الدمار الذي طال محولة المحطة (المصدر: سوريون من أجل الحقيقة والعدالة - عبر الشاهد: وحيد الموسى).

¹⁷ تم استخدام اسم مستعار بناءً على طلب من الشاهد خلال المقابلة الأولى معه، والتي أجراها الباحث في "سوريون من أجل الحقيقة والعدالة" فيزيائياً بتاريخ 7 تشرين الأول/أكتوبر 2023.

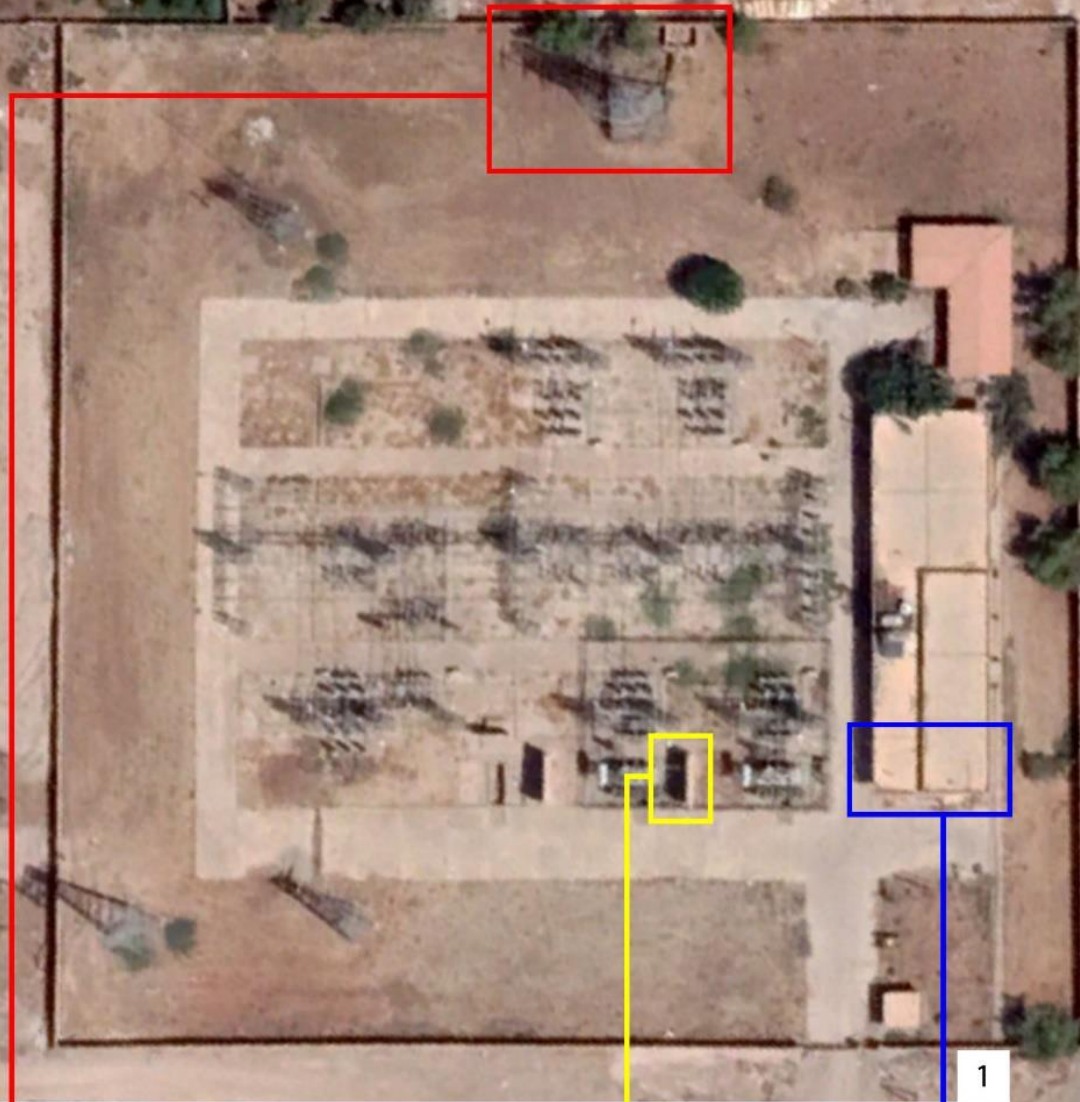


2



1





- صورة رقم (4) - صُممت الصورة السابقة من قبل "سوريون من أجل الحقيقة والعدالة"، رابطاً صورة أقمار اصطناعية، تُظهر موقع محطة تحويل الكهرباء شمالي مدينة القامشلي/قامشلو (الموقع الجغرافي [37.071389, 41.241667](https://www.google.com/maps/place/37.071389,41.241667))، مع الصورة (1) التي تظهر جانباً من الدمار الذي طال محولة المحطة (المصدر: سوريون من أجل الحقيقة والعدالة - تصوير إيفان حسيب).

5.2. أبرز منشآت الطاقة المستهدفة:

في الخامس من تشرين الأول/أكتوبر 2023، استهدفت الغارات التركية مجموعة من منشآت الطاقة في شمال شرق سوريا، بما فيها منشآت في حقل "عودة" المحيط ببلدة القحطانية/تربسيه والحقول الرئيسية لتجميع النفط في ريف بلدة جل آغا/الجوادية، وريف مدينة المالكية/ديريك، حيث يقع حقل السويدية للغاز أيضاً، بحسب عبد العزيز محمد،¹⁸ موظف في حقل "عودة" النفطي، الذي قال في شهادة لسوريون:

"استهدف الطيران التركي حقل السويدية للغاز مرتين وهو ما تسبب بتوقف العنفات الغازية المسؤولة عن توليد الكهرباء في محطة السويدية التي تعتمد عليها المنطقة."

وتوجد في محطة السويدية سبع عنفات، وتنتج من 1500 إلى 1600 ميغا واط من الكهرباء يومياً، يتم استخدامها لتشغيل آبار النفط والغاز في منطقة ديرك وريفها. وفي مقابلة مع وكالة "نورث برس"، قال عكيد عبدالمجيد، إداري بمعمل الغاز بمنشأة السويدية، "أنه بعد استهداف العنفات ومحطة تحويل الكهرباء، استهدف القصف معمل إنتاج الغاز المنزلي والغاز النظيف الذي يشغل العنفات ودارة التبريد للأبراج وهي دارة رئيسية في معمل الغاز والتي بدونها لا يعمل المعمل، وحالياً بات المعمل خارج الخدمة ومتوقف كلياً"، مقدراً تكلفة صيانة المنشأة بنحو مليار دولار أمريكي.

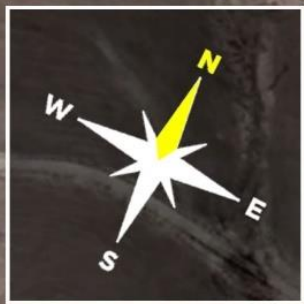


الصورة رقم (5) - جانب من الأضرار التي لحقت بمنشأة غاز وكهرباء السويدية في ريف المالكية/ديريك، جراء الهجمات التركية بتاريخ 5 تشرين الأول/أكتوبر 2023. المصدر: وكالة "نورث برس".

¹⁸ تمت مقابلة المصدر فيزيائياً من قبل الباحث الميداني في "سوريون من أجل الحقيقة والعدالة" بتاريخ 2 كانون الأول/ديسمبر 2023 في المرة الأولى.



1



- صورة رقم (6) - صُممت الصورة السابقة من قبل "سوريون من أجل الحقيقة والعدالة"، رابطاً صورة أعمار اصطناعية، تُظهر موقع محطة كهرباء السويدية في ريف مدينة المالكية/دير بك (الموقع الجغرافي: [36.944456, 42.126309](https://www.google.com/maps/place/36.944456,42.126309))، مع الصورة (1) التي تظهر جانباً من الدمار الذي طال محولة المحطة إثر الاستهداف الجوي التركي بتاريخ 5 تشرين الأول/أكتوبر 2025 (المصدر: [مركز معلومات روجآفا](#)).

بدوره تحدث حسن العلي،¹⁹ مسؤول عن ست محطات نفطية، بما فيها محطة "زاربة"، بالقرب من قرية "ملاً عباس" في الريف الشمالي لبلدة القحطانية/تربسيه، عن سلسلة متتالية من الهجمات على أربع محطات نفطية في الخامس من تشرين الأول/أكتوبر 2023. يقول حسن:

"تلقيت اتصالاً من إدارتي بأن محطة آلا قوسي/مشرفة قد تم قصفها ويتوجب علي إيقاف جميع الآبار النفطية. بالوقت ذاته، ولا زلت بمكاني تم قصف محطة زاربة. قمت بإيقاف الآبار التي تزود المحطة بالنفط ثم توجهت إلى محطة زاربة... قمت بإغلاق الصمامات التي تنقل النفط إلى الخزانات المتواجدة في المحطة... لم أكن قد انتهيت من عملي، حتى قاموا بقصف محطة سعيدة النفطية التي تبعد قرابة الأربع كيلومترات عن محطة زاربة، عندها توجهت فوراً إلى تلك المحطة لأقوم بنفس الإجراء... وبنفس اليوم وبعد المغرب تم قصف محطة باباسي النفطية وأعتقد بأن القصف كان يتم بطائرة مُسيّرة لأن الضرر الذي سببه القصف كان خفيفاً ولم يكن بحجم الذي تسببه طائرة حربية."

نوه حسن أن أكثر من عشرة آبار نفطية تعرضت لعمليات إطلاق نار من قبل القوات التركية خلال فترات مختلفة من العام 2023، بسبب قربها من الحدود:

"مثلاً هناك بئر نفطي رقمه (4 أفقي زاربة) و بئر آخر رقمه (56 أفقي زاربة) تعرضت محولاتها لإطلاق نار مما أدى لتلفها وخروجها عن الخدمة لأكثر من ثلاث مرات، وكل محولة قيمتها المادية تتراوح بين أربعة آلاف وخمسة آلاف دولار."

- صورة رقم (7) - صُممت الصورة التالية من قبل "سوريون من أجل الحقيقة والعدالة"، رابطاً صورة أعمار اصطناعية، تُظهر موقع محطة نفط "زاربة" بالقرب من قرية "ملاً عباس" في الريف الشمالي لبلدة القحطانية/تربسيه (الموقع الجغرافي: [37.085398, 41.566994](https://www.google.com/maps/place/37.085398,41.566994))، مع الصورة (1) التي تظهر جانباً من الدمار الذي طال المحطة بعد القصف الجوي التركي بتاريخ 5 تشرين الأول/أكتوبر 2025 (المصدر: [حساب تويتر المصور الصحفي دليل سليمان](#)). وصورة ثانية (2) تظهر جانباً آخر من آثار الاستهداف (المصدر: سوريون من أجل الحقيقة والعدالة-تصوير إيفان حسيب).

¹⁹ تمت مقابلة الشاهد فيزيائياً من قبل الباحث الميداني في "سوريون من أجل الحقيقة والعدالة" بتاريخ 17 شباط/فبراير 2024.

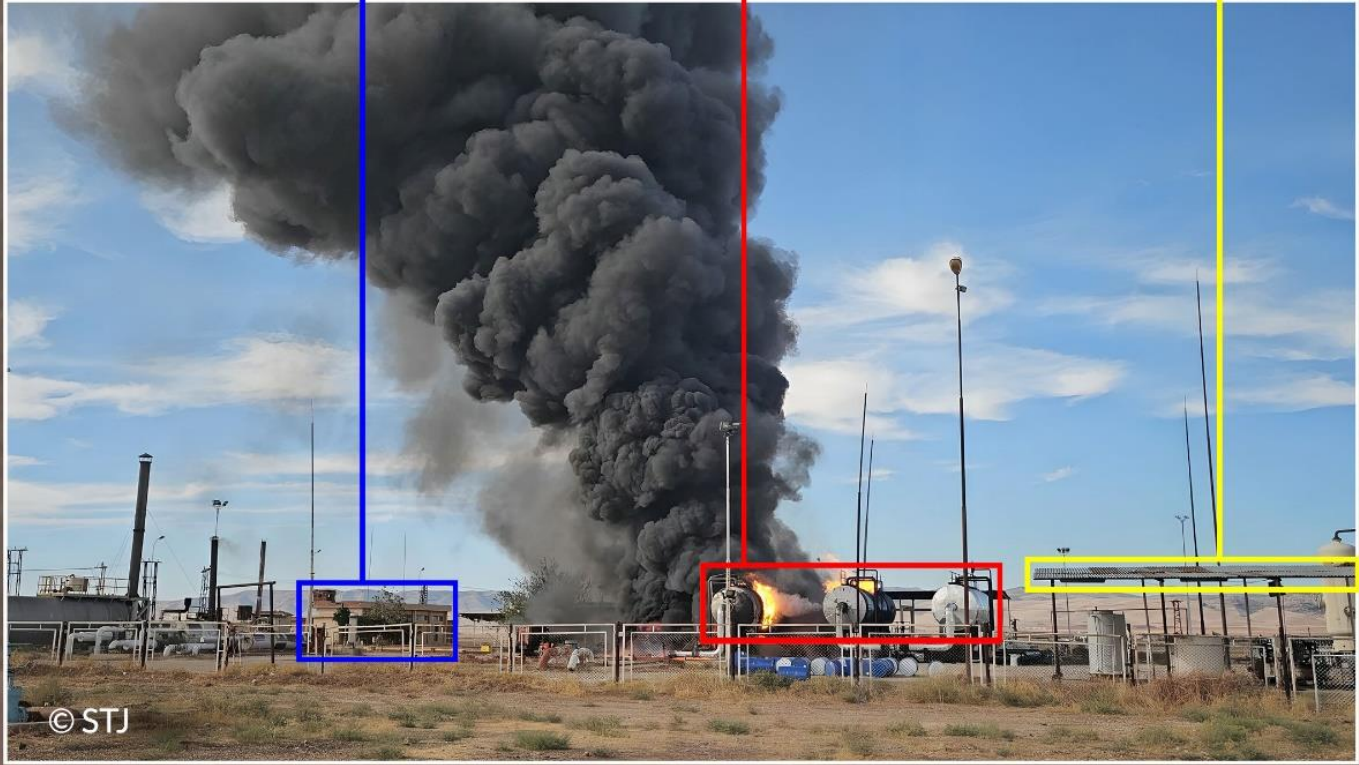
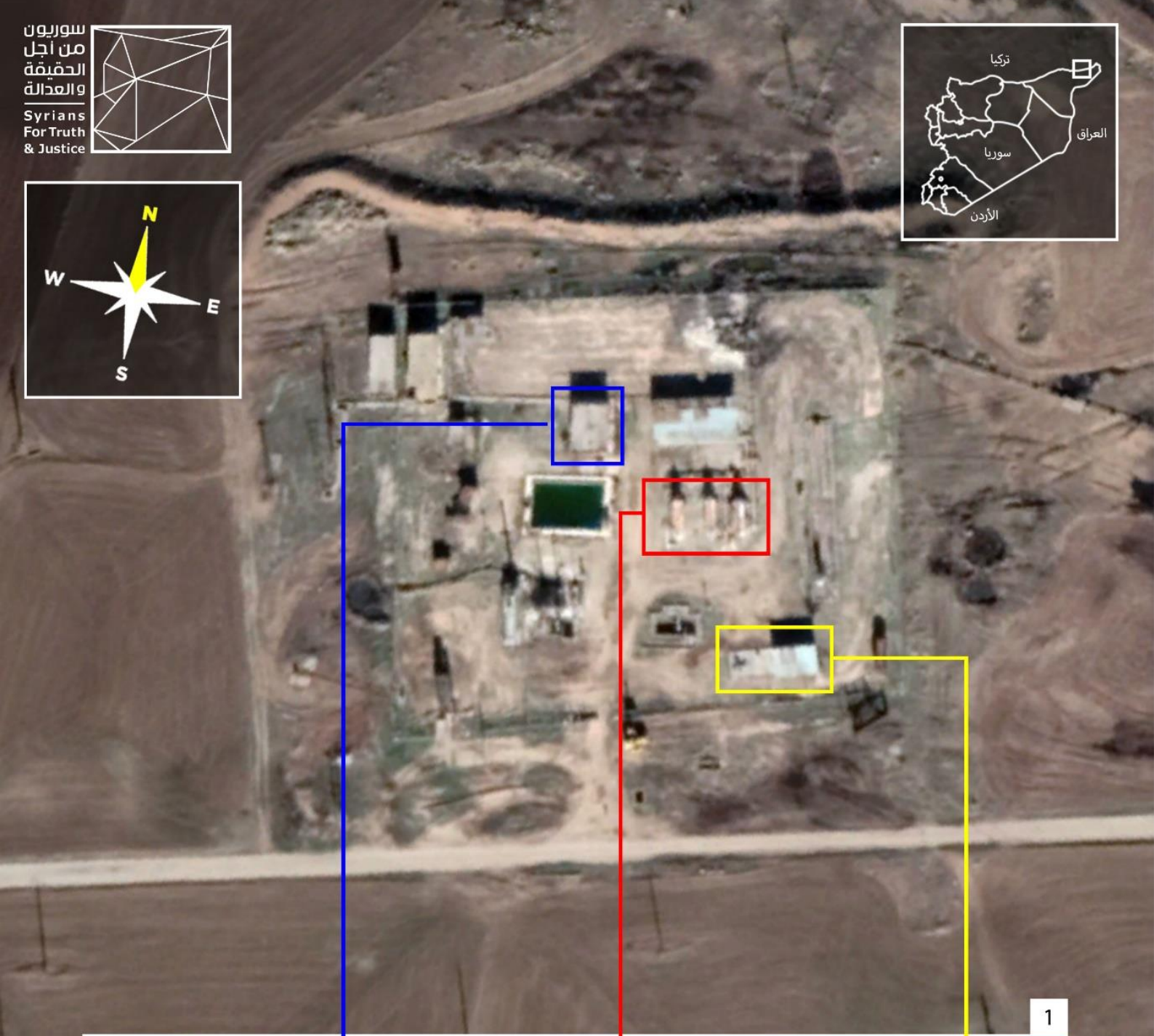
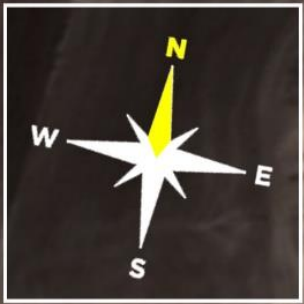


2



1





صورة رقم (8) - صُممت الصورة السابقة من قبل "سوريون من أجل الحقيقة والعدالة"، رابطةً صورة أعمار اصطناعية، تُظهر موقع محطة نفط "زاربة" بالقرب من قرية "ملاً عباس" في الريف الشمالي لبلدة القحطانية/تربسيه (الموقع الجغرافي [37.085833, 41.566667](https://www.google.com/maps/place/37.085833,41.566667))، مع الصورة (1) التي تظهر جانباً من الدمار الذي طال المحطة بعد القصف الجوي التركي بتاريخ 5 تشرين الأول/أكتوبر 2025 (المصدر: سوريون من أجل الحقيقة والعدالة - تصوير إيفان حسيب).

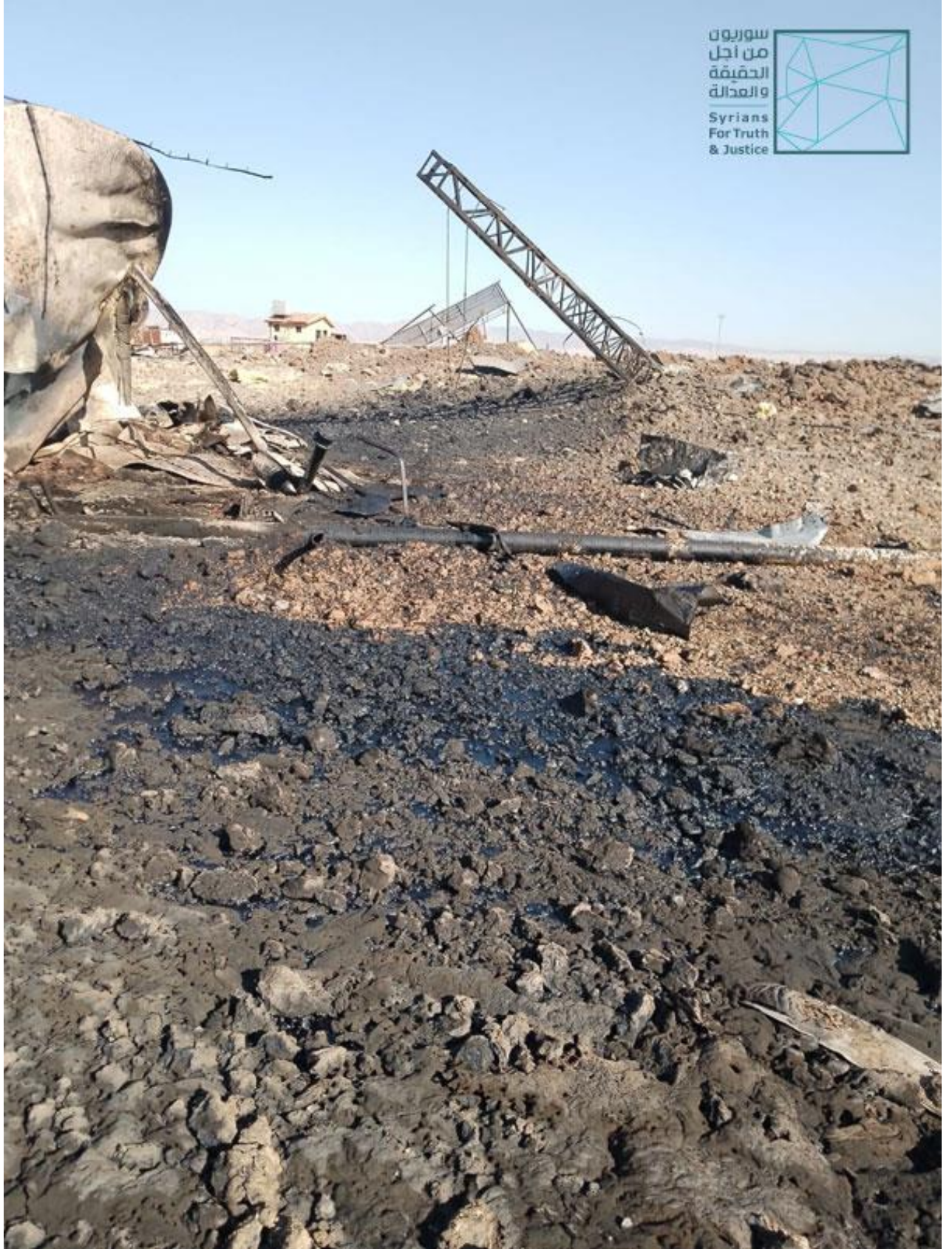
بدوره وصف سرمد خليل،²⁰ عامل في الموقع 231 التابع لحقل "عودة" النفطي، حجم الدمار الذي خلفته الهجمات التركية على الحقل في الخامس من تشرين الأول/أكتوبر 2023، والذي يقع مدخل بلدة تربسيه/القحطانية الغربي:

"تم القصف هذه المرة بخلاف السنة الماضية، بواسطة الطائرة الحربية، ذلك أن قطر الحفر التي خلفها القصف في الموقع يتراوح ما بين 8 إلى 10 أمتار، كما أن حجم الأضرار في الموقع يصل إلى نسبة 100%. وقد طال قصف الطيران الحربي جميع حقول النفط في المنطقة... وكان الموقع قد طاله القصف العام الفائت (2022)، ولكن الأضرار اقتصر على الخزان النفطي فقط، ولكنه بات مدمراً بالكامل الآن."

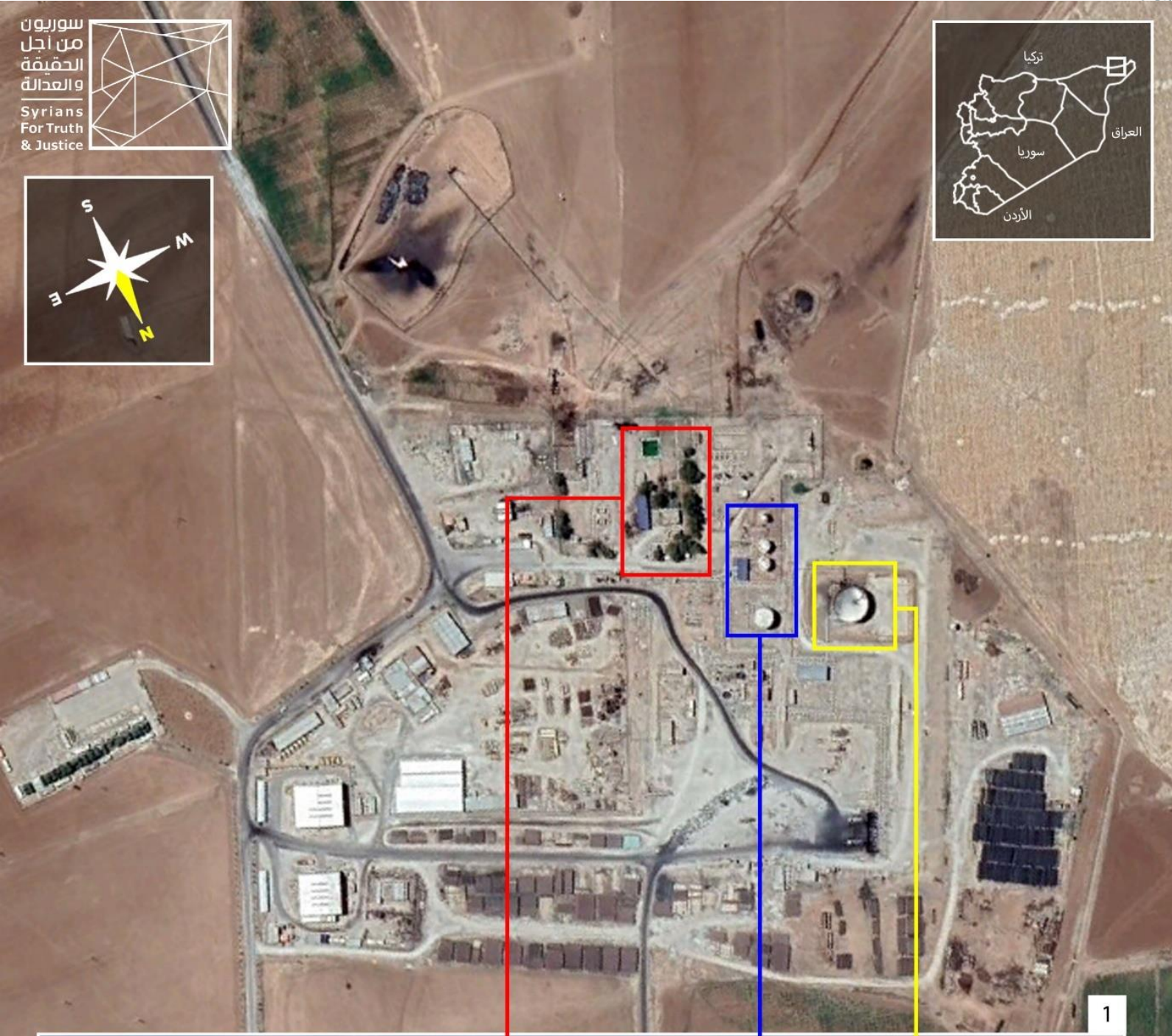


الصورة رقم (9)- صورة خاصة بـ"سوريون من أجل الحقيقة والعدالة" تظهر إحدى الحفر التي خلفها قصف الطيران التركي على حقل "عودة" بتاريخ 5 تشرين الأول/أكتوبر 2023. المصدر: سرمد خليل.

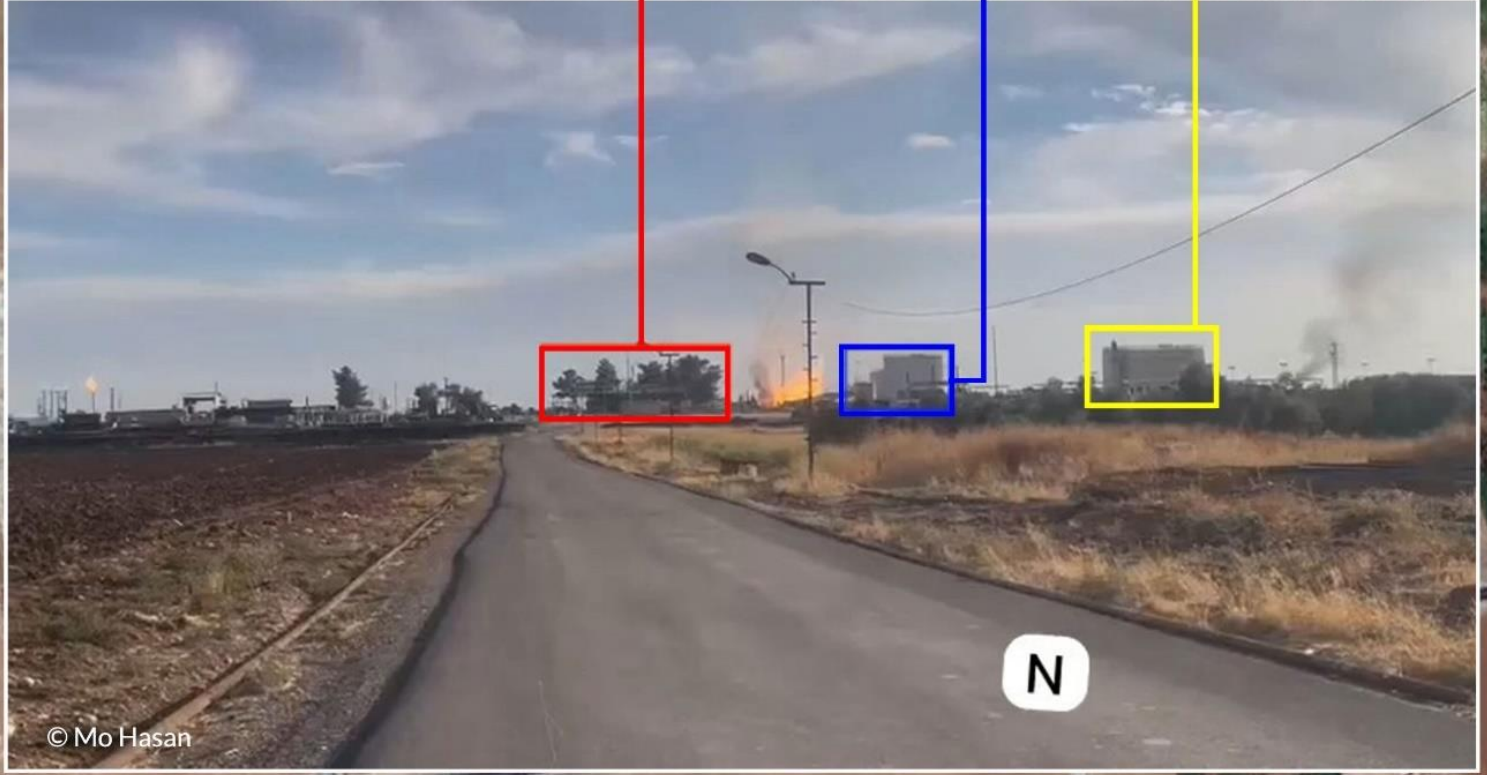
²⁰ تم استخدام اسم مستعار بناءً على طلب من الشاهد خلال مقابلة فيزيائية أجراها الباحث في "سوريون من أجل الحقيقة والعدالة" بتاريخ 7 تشرين الأول/أكتوبر 2023.



الصورة رقم (10) - صورة خاصة بـ"سوريون من أجل الحقيقة والعدالة" تظهر جانباً من الدمار الذي خلفه قصف الطيران التركي على حقل "عودة" النفطي بتاريخ 5 تشرين الأول/أكتوبر 2023. المصدر: سرمد خليل.



1



صورة رقم (11) - صُممت الصورة السابقة من قبل "سوريون من أجل الحقيقة والعدالة"، رابطة صورة أقمار اصطناعية، تُظهر موقع في حقل "عودة" النفطية، الذي يقع عند مدخل بلدة ترسببيه/القحطانية الغربي (الموقع الجغرافي: [37.015653, 41.584266](#))، مع لقطة شاشة (1) من فيديو يوثق حال الموقع المستهدف في الحقل بعد القصف الجوي التركي بتاريخ 5 تشرين الأول/أكتوبر 2023 (المصدر: مستخدم يوتيوب [Mo Hasan](#)).

5.3. ضحايا مدنيون:

لم تقتصر آثار الضربات على الخسائر المادية، حيث أسفر القصف الجوي عن مقتل عدد من المدنيين وجرح آخرين. كان من بين الضحايا محمد العليوي، الذي قتل في إحدى الغارات الأربعة التي شنتها الطائرات التركية على آبار نفط "كرداهول"، الواقعة على المدخل الشرقي لبلدة القحطانية/ترسببيه، في الخامس من تشرين الأول/أكتوبر 2023.

روى أخ الضحية، علي العليوي،²¹ تفاصيل الهجمة المروعة، التي أدت إلى جرح ابن أخيه أيضاً، والذي أصيب في وجهه، فيما استقرت شظية في قرنية عينه اليسرى، اضطر الذهاب إلى دمشق لعلاجها، وذلك بسبب قلة الإمكانيات الطبية في شمال شرق سوريا. قال علي:

"حوالي الساعة الحادية عشر مساءً، بدأت طائرة حربية تركية بقصف آبار نفط كرداهول... بدايةً قصفت الطائرة الموقع الأول الذي يبعد عن منزلي حوالي 500 متر، والذي يقع على يمين حاجز لقوات الأمن الداخلي/الأسايش (ويبعد حوالي 200 متر عنه). بعد ذلك قصفت الطائرة الموقع الثاني الواقع إلى جانب منزلنا شمال الطريق؛ ومن ثم عادت وقصفت الموقع الثالث الذي يبعد حوالي كيلو متر أو أكثر من منزلنا، وهو على نفس خط الموقع الأول، وقد جرى القصف تباعاً وفي نفس التوقيت ومن ثم عادت الطائرة وقصفت الموقع الأول مرة أخرى. كانت هناك طائرتان واحدة تقصف والثانية لا أعلم ما كان عملها."

تابع علي:

"الضربة الرابعة (الثانية على الموقع الأول) كان فيها شيئاً مهولاً، إذ لم يكن يشبه قصف قبلة أو مدفعية أو قذيفة هاون، بل كانت أكبر. بعدها بلحظة انعدمت الرؤية تماماً... وقد ظهرت بسبب القصف تشققات في الجدران، لأن المنزل كان قد اهتز بالكامل وكان زلزالاً قد حدث؟ أحد التشققات التي ظهرت في جدران إحدى غرفنا، بات يمكننا أن نمرر يدنا داخلها."

سمع علي بعدها أصوات الشظايا وهي ترتطم بالجدران، تلاها صوت ابن أخيه، الذي صرخ أن والده جرح. ما إن وصل علي إلى منزل أخيه المجاور حتى تفاجأ:

"بشقيقه أمامه مقطوع الرأس. كان مدخل منزله وسقفه وصالونه، جميعها مدهونة باللون الأبيض، لكنه تلون بالدماء، كما تناثرت قطع اللحم على الجدران، في منظر يقشعر له الأبدان."

قال علي أنه جمع أكثر من خمسة كيلوغرامات من الشظايا من منزله، والشارع أمام المنزل، ومنزل أخيه، كان بعضها بحجم راحة اليد، مؤكداً أن الموقع المستهدف "موقع مدني ولا توجد فيه أي نقاط عسكرية"، سوى حاجز للأسايش والذي يبعد عن نقطة القصف 200 متراً. وصف علي الآثار النفسية التي باتت تعاني منها العائلة بعد القصف:

نعاني من الرعب لغاية هذه اللحظة؛ عادةً كنت أنام في حوالي الساعة العاشرة مساءً، أما اليوم فلا أستطيع النوم قبل الساعة الواحدة مساءً، وينتابني شعور يومي حيث يصيبني الأرق وأصبح في حالة انتظر فيها

²¹ تمت مقابلة الشاهد فيزيائياً من قبل الباحث الميداني في "سوريون من أجل الحقيقة والعدالة" بتاريخ 28 تشرين الثاني/نوفمبر 2023.

الساعة الحادية عشر مساءً تماماً وكان القصف سيحدث مجدداً في هذا التوقيت، الذي بات توقيتاً مشؤوماً بالنسبة لجميع أفراد عائلتنا. يجلس جميع أفراد العائلة ومنتظر القصف."

وأضاف أن القصف بات دافعاً للهجرة من المنطقة:

"قبل الحادثة لم نكن نفكر في الهجرة أو السفر أبداً، فهذه أرضي، وقد ولدت وكبرت ودرست هنا وعشت كل حياتي هنا... ولكن اليوم أصبحت في موضع يجبرني على التفكير بالهجرة، لأن ما حصل معي قطع عندي أي أمل مع هذا المكان."

نوه علي أن حالة الرعب لم تقتصر على عائلته، وأن تجلياتها باتت تأخذ أبعاداً صحية أيضاً. حيث أنه يعمل عطاراً، وقد وردته أكثر من 100 حالة تحتاج لعلاج من سلس البول، وكذلك حالات سكر شباب، كان العامل المشترك بينهم أنهم طوروا هذه الأعراض بعد القصف.

ومثل علي العليوي، لا زال رامي العبدالله،²² حارساً ليلاً في الموقع النفطي 231، يصارع آثار الصدمة بعد أن شهد غارتين جويتين بينهما فاصل زمني قصير فقط، استهدفتا الموقع عند المدخل الغربي لبلدة القحطانية/تربسبيه، حوالي الساعة الحادية عشرة مساءً الخامس من تشرين الأول/أكتوبر 2023. يعاني رامي من تشوش في الذاكرة بسبب هول القصف، ولكنه يذكر تماماً مظهر ساقه شبه المبتورة إثر شظية، وكيف حطمت الشظايا "الكبيرة والكثيرة" جميع نوافذ غرفة الحراسة وكذلك الأغراض بداخلها:

"أحد الشظايا ضربت ساقي وأحدثت كسر في عظمة الفخذ (قطعته إلى قطعتين) وقطعت جزء كبير من لحم الفخذ (تهتك باللحم). ولا أعلم حجم وشكل الشظية التي أصابني لأن الرؤية كانت شبه معدومة بسبب الغبار والدخان ولم أكن أرى سوى النار وهي تحرق الموقع وكل شيء هناك قد ذاب بسبب النيران، والحطام كان في كل مكان... وما إن وقفت على قدمي سقطت فوراً، لأرى بأن ساقي موجودة خلفي، كانت شبه مبتورة ولم يتبقى سوى الأعصاب وبعض الشرايين موصولة بجسدي. بعدها حاولت أن أعدل من وضعية قدمي وكانت تنزف ولا تزال الشظايا تتطاير في المكان وفوقي."

لم تقتصر إصابات رامي على الجرح البليغ في ساقه، الذي احتاج لعمل جراحي في مستشفى متخصص، حيث أصابت شظية أخرى يده، تسببت في فقدانه القدرة على تحريك ثلاثة من أصابعه.

قال رامي أن الموقع سبق وأن قصف عام 2022، إلا أن حجم الضرر هذه المرة أكبر، فقد دمر الموقع بشكل كامل، مرجحاً أن القصف تم باستخدام طائرة حربية، وليس مسيرة:

"لأنها تركت فجوة عمقها حوالي 7 أمتار في الأرض لدرجة أنها دمرت (مضخات سحب النفط) بالكامل مع أراضيها المسلحة. شعرت حينها وكأن الموقع ابتلعت الأرض بالكامل."

كما أكد رامي أن الموقع وما حوله من مناطق، جميعها مدنية، ولا توجد أي قطع أو مراكز عسكرية في المنطقة، سوى نقطة تفتيش عند مدخل البلدة الغربي تابعة للأساس.

فيما قال عاطف العبدالله،²³ شقيق رامي، أنه وأخوهما الثاني نجا بأعجوبة من قذيفة سقطت على بعد 50 متراً فقط، فيما حاولا إسعاف رامي، مضيفاً:

²² تم استخدام اسم مستعار بناءً على طلب من الشاهد خلال مقابلة فيزيائية أجراها الباحث في "سوريون من أجل الحقيقة والعدالة" بتاريخ 26 تشرين الثاني/نوفمبر 2023.

²³ تم استخدام اسم مستعار بناءً على طلب من الشاهدة خلال مقابلة فيزيائية أجراها الباحث في "سوريون من أجل الحقيقة والعدالة" بتاريخ 27 تشرين الثاني/نوفمبر 2023.

"رأيت كيف أن الموضخة العملاقة تطايرت في السماء، وكيف كانت النيران تشتعل في أحد الخزانات، فالقصف كان شديداً والموقع تدمر بشكل كامل."

أضاف عاطف، أن حالة الرعب دفعت بأغلب سكان المناطق المحيطة بالمواقع والمحطات النفطية المستهدفة للنزوح، من بينهم نحو 90% من سكان حيه (حي التنك)، نحو الريف، مشيراً أن بعض العائلات بدأت تفكر ببناء بيوت لها في القرى، لتأمين بديل هناك، خاصة من أحياء الثورة والتنك والجهاد جنوبي بلدة القحطانية/تربسبية، فيما بات الكثير من السكان، وهو من ضمنهم، يفكرون بالهجرة من البلد تماماً.

ومن سكان حي الثورة، قالت سمر محمد،²⁴ زوجة المصاب رامي العبد الله، وهي ربة منزل وأم لثلاثة أطفال وحامل بطفلها الرابع، أن القصف الذي استهدف مواقع عدة في بلدتها، القحطانية/تربسبية، ترك أثراً نفسياً كبيراً على سكان المنطقة بالكامل من أطفال وشباب وكبار السن، طالت سكان حياها أيضاً، رغم وجود مسافة كبيرة نسبياً بين الحي وموقع القصف، حيث تحطم زجاج النوافذ لبعض المنازل، كما تضررت أسقف الصفيح لبعضها الآخر.

وفي خضم المعاناة الجماعية هذه، تقول سمر أن عائلتها عانت الأمرين، فكان عليها التعامل مع الرعب الذي سببته الضربة، وكذلك إصابة زوجها الخطيرة، وكلاهما ترك أثراً عميقة في نفس طفلها الأصغر رعد (4 سنوات):

"إذ لم يستطع (رعد) التعرف على والده عند رؤيته في مشفى المراد. و بعد عودته إلى المنزل كان يخاف من الاقتراب من والده بسبب الجروح والضمادات المربوطة في أنحاء جسده، والتغيير في ملامحه جراء الحادثة. ولاحقاً، لاحظنا أنه يتبول على نفسه (يعاني من التبول لا إرادي) ليلاً ونهاراً علماً أنه قبل القصف لم يكن كذلك. كما أن حركاته وتصرفاته لم تعد كما كانت في السابق؛ حالياً أصبح يخاف في الليل."

وفي تأكيدٍ لمشاهدات علي العليوي، نوهت سمر أن عدداً من أطفال الحي باتوا يعانون من التبول اللاإرادي بعد القصف.

وفي تجربةٍ مماثلة، وصفت نور حمزة،²⁵ أم لستة أطفال ومعلمة في أحد مدارس المرحلة الإعدادية، في بلدة تربسبيه/القحطانية، حالة الذعر التي انتابتها هي وطفلها لحظة القصف على الموقع 231 النفطي في البلدة:

" كنت نائمة في غرفتي وبجانبني ابني الصغير عمره حوالي الثمان سنوات، وكان باب الغرفة مفتوحاً، استيقظت على دوي انفجار كبير، عندما فتحت عيني، تلون المنزل باللون البرتقالي والأحمر من وهج نيران التفجير، واهتزت الأرض تحتنا، عندها أصبت بحالة عصبية؛ إذ تحجرت يداي وكفي وجسدي بالكامل وبدأت بالصراخ من شدة الخوف وفقدت الوعي، التفجير كان قوياً جداً لدرجة أعتقدت بأن التفجير وقع بالقرب من منزلي، رغم وجود مسافة كبيرة تفصلنا عن الموقع... ابني أيضاً كان نائماً واستيقظ مرعوباً وبقي متجمداً في مكانه من دون أن يتفوه بكلمة، ومنذ ذلك اليوم لم يعد يخرج من المنزل أبداً، حتى أنه يخاف من الخروج نهاراً."

عانت ابنتا نور مع التبول اللاإرادي لمدة شهر بعد القصف، ومثلهما الكثير من طلاب المرحلة الابتدائية في البلدة، وذلك بحسب معلوماتٍ حصلت عليها نور من مدرسة أخرى، أخبرتها عن قلق الأهل ومخاوفهم إزاء الوضع.

²⁴ تم استخدام اسم مستعار بناءً على طلب من الشاهدة خلال مقابلة فيزيائية أجراها الباحث في "سوريون من أجل الحقيقة والعدالة" بتاريخ 27 تشرين الثاني/نوفمبر 2023.

²⁵ تم استخدام اسم مستعار بناءً على طلب من الشاهدة خلال مقابلة فيزيائية أجراها الباحث في "سوريون من أجل الحقيقة والعدالة" بتاريخ 27 تشرين الثاني/نوفمبر 2023.

أضفت نور أن طلابها، وهم في المرحلة الإعدادية، يفرعون عند حدوث صوت قوي بعيد، أو عندما يغلق باب ما بقوة:

"المدرسة التي أعمل فيها تقع بالمنطقة المواجهة لمواقع الآبار النفطية التي قصفتها الطائرات التركية بشدة، وقد أصابها أضرار، من قبيل تحطم زجاج النوافذ بسبب الضغط الناتج عن القصف، كما انقطع عدد كبير من الطلاب عن الدوام. وعند سؤالي لهم عن سبب غيابهم، كانوا يخبرونني بأنهم خائفون من القصف، وقد طال انقطاع الطلاب عن الدوام للمدرسي، نحو عشرة أيام."

أضفت نور هي الأخرى، أن القصف تسبب بموجة نزوح مباشرة من الحي الشمالي في البلدة، حيث توجه العديد من الأهالي، مدفوعين بحالة الرعب، باتجاه الريف خوفاً من أن يطالهم القصف، منوهة:

"حتى أنا التي لم أفكر بالهجرة من قبل، كنت مستعدة للخروج فوراً فيما لو فتحت الحدود خلال تلك الفترة التي أعقبت القصف."

تقاطعت إفادة نور مع المعلومات التي سردتها منتهى أحمد،²⁶ وهي معلمة في إحدى مدارس قرية "كرداهول"، في ريف في بلدة القحطانية/تربسبيه، لاسيما أثر القصف مساء الخامس من تشرين الأول/أكتوبر 2023 على مواقع نفطية في محيط البلدة على العملية التعليمية وسلوكيات الأطفال في المدارس:

"كان هناك تغييب من الأطفال... وكان الأطفال يخافون من أي صوت مرتفع، حتى وإن كان الصوت لضربة على الطاولة أو إغلاقاً لأحد الأبواب. كما أن بعض الأطفال أصيبوا بنوبات بكاء... كما تراجع مستوى الطلاب واهتمامهم بالدراسة. وكان الأطفال لا يخرجون إلى اللعب في فناء المدرسة، بعد مدة أسبوعين من القصف."

هذا وقالت منتهى، أنه وبالإضافة لموجة النزوح المؤقت التي تلت القصف مباشرة، والتي كانت جلها من النساء والأطفال في قريتها، أن "الهجرة والسفر إلى خارج البلاد باتت أولوية لدى بعض سكان القرية"، وذلك لغياب الشعور بالأمان والظروف المعيشية المتدهورة إثر القصف، من الانقطاع الحاد في المياه والكهرباء.

6. حملة كانون الأول/ديسمبر 2023:

بتاريخ 25 كانون الأول/ديسمبر 2023، شنت تركيا سلسلة ثانية من الهجمات المكثفة وواسعة النطاق بواسطة الطائرات المسيّرة والحربية، كشفت عن حصيلتها وكالة الاستخبارات التركية في اليوم التالي، معلنة تدميرها لما يقرب من 50 موقعاً مختلفاً في مدن عدة في المنطقة، شملت مدن القامشلي/قامشلو وعامودا وعين العرب/كوباني، في شمال شرق سوريا. استهدفت الحملة الثانية عدداً من المنشآت الطبية، وأدت لمقتل 9 مدنيين على الأقل وجرح 18 آخرين.

زعمت تركيا أن المواقع المستهدفة مستخدمة من قبل "حزب العمال الكردستاني" (PKK)، والذي تصنفه تركيا كـ"تنظيم إرهابي" وتعتبر "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، وبالأخص "وحدات حماية الشعب" (YPG)، أحد أفرعه في سوريا.

²⁶ تم استخدام اسم مستعار بناءً على طلب من الشاهدة خلال مقابلة فيزيائية أجراها الباحث في "سوريون من أجل الحقيقة والعدالة" بتاريخ 16 شباط/فبراير 2024.

غير أن الأدلة والمعلومات التي جمعتها "سوريون من أجل الحقيقة والعدالة" من خلال زيارات ميدانية إلى عدد من المواقع المستهدفة ومقابلات أجزاها الباحثون الميدانيون مع عمال في هذه المواقع تؤكد صفتها المدنية الخدمية وعدم استخدامها لأي أغراض عسكرية، وثبتت عدم التزام تركيا بتجنب إلحاق الأذى بالمدنيين أو التسبب بالضرر لأعيان مدنية. وفي ذات السياق، تمكنت "سوريون" من تم التعرف على وتحديد مواقع 8 من أصل 11 منشأة ظهرت في فيديو وثق الهجمات، نشره موقع TRT HABER التركي. فكانت من ضمن الأهداف المدمرة [مطبعة سيماف](#)، ومحلجاً للقطن، يعرف باسمه القديم كـ"مطحنة أم الفرسان"، ومصنعاً للقش، جميعها في مدينة القامشلي/قامشلو، كشفت "سوريون" عن تفاصيل الضربات التي استهدفتها في [تقرير](#) نشر في 23 شباط/فبراير 2024.

6.1. أبرز المرافق الطبية المستهدفة:

بتاريخ 25 كانون الأول/ديسمبر 2023، [استهدفت](#) مسيرات تركية مشفى "مشتى نور"، في مدينة كوباني/عين العرب، مخرجةً إياه عن الخدمة تماماً، وفقاً لخالد محمد،²⁷ أحد موظفي المشفى، الذي شاهد المركز المؤلف من ثلاثة طوابق يقصف مرتين، فصلت بينهما 10 دقائق؛ والذي أضاف أن الاستهداف لم يتجنب حتى سيارات الإسعاف.

وفي [تصريح](#) لمنصة "تارجت - Target" الإعلامية، قال الرئيس المشترك للجنة الصحة في مقاطعة الفرات، أحمد محمود، أن المشفى "كان يستقبل يومياً 500 مريض في مختلف الأقسام من عيادات طبية ودعم نفسي ومنظومة الإسعاف"، مقدراً حجم الخسائر التي طالت المنشأة بـ200 ألف دولار أمريكي.



بالفيديو.. تركيا تدمر مركز طبي مدعوم من قبل أطباء بلا حدود في كوباني



منصة تارجيت الإعلامية
2K subscribers

Subscribe

1

Share

Share

...

الصورة رقم (12) - لقطة شاشة من فيديو يوثق الأضرار التي أصابت مشفى "مشتى نور" في كوباني/عين العرب جراء القصف الجوي التركي في 25 من كانون الأول/ديسمبر 2023. المصدر: منصة "تارجيت" الإعلامية.

²⁷ تم استخدام اسم مستعار بناءً على طلب المشاهد خلال مقابلة عبر الإنترنت أجراها الباحث في "سوريون من أجل الحقيقة والعدالة" بتاريخ 15 آذار/مارس 2024.



3



2



1



صورة رقم (13) - صُممت الصورة السابقة من قبل "سوريون من أجل الحقيقة والعدالة"، رابطة صورة أقمار اصطناعية، تُظهر موقع مركز "مشتى نور الطبي" في مدينة عين العرب/كوباني (الموقع الجغرافي: [36.890843](#), [38.342968](#)), ولقطة شاشة (1) مأخوذة من فيديو يوثق الهجوم التركي على المركز في الـ25 من كانون الأول/ديسمبر (المصدر: [TRT HBER](#)), والصورتان 2 (المصدر: [Rojava TV](#)) و3 (المصدر: [مركز معلومات روجافا](#)), واللتان تظهران جوانب من الدمار الذي حل بالمركز إثر القصف.

في الـ25 من كانون الأول/ديسمبر 2023، استهدف القصف التركي مركز غسيل الكلى بحي "علايا" في مدينة القامشلي/قامشلو، مخلفاً أضرار مادية عطلت عمل المركز وأخرجت وحدة إنتاج الأكسجين فيه عن الخدمة كلياً، دون أن توقع خسائر بشرية، حيث تم إجلاء المرضى والعاملين من المركز، بعد أن استهدف الطيران التركي منشأة "سادكوب" للطاقة، التي تبعد عنه مسافة 200 متراً، ثلاث مرات متتالية، بحسب شاهد العيان، خليل الحسن،²⁸ الذي أضاف:

"لم نكن نتوقع أن يتم قصف مركز الأكسجين، وبينما كنت أسير خارج المركز لمحت قذيفة تمر من فوق المركز لتضرب مركز الأوكسجين في باحة مركز غسيل الكلى، ونتيجة قوة الضربة وشدة الضغط الناتج عنها، اصطدمت أنا وصديقي بالحائط، بعدها تفقدنا مكان الضربة لمعرفة إن كانت القذيفة قد تسببت بوقوع إصابات أم لا، ذلك أن المركز مجاور لمنازل مدنيين، والحمد لله لم تكن هناك أي إصابات."

بدوره، وصف إياد عيسى،²⁹ صديق الشاهد أعلاه، لحظة الاستهداف وجانب من الأضرار التي أصابت المركز:

"رأيت وميضاً أحمرًا، وكأنه شهاب أتى من الخلف وضرب مركز تعبئة الأكسجين، عندها انبطحنا على الأرض ورأيت كتلة نار كبيرة ترتفع خلف المركز، وسقطت علينا شظايا صغيرة كانت تبدو وكأنها حجارة صغيرة وبحص ولم تصبنا بأية جروح... دخلنا المركز ورأينا بأن جميع الأبواب مفتوحة والنوافذ مخلوطة وزجاجها محطم والسقف المستعار ساقط على الأرض، كان الحطام والدمار في كل مكان."

من الجدير بالذكر أن مركز غسيل الكلى الذي تضرر هو الوحيد من نوعه في المنطقة، مقدماً خدمات دورية لنحو 70 مريض كلي في مدينة القامشلي/قامشلو وريفها وصولاً إلى ميني عامودا ودرباسية وريفيهما ومن الشرق إلى بلدة القحطانية وريفها، وفقاً لرافع محمد،³⁰ أحد إداري المركز:

"وصلت إلى المركز وقد كان في حالة مزرية تماماً، ذلك أن زجاج جميع النوافذ كان قد تحطم وانتشر في أرجاء المركز، كما انهار السقف المستعار في بعض الغرف، كل شيء كان محطماً، وكانت محطة توليد الماء المقطر الجزء الأكثر تضرراً، وعادة نعتمد على محطة توليد الماء المقطر في عملية غسل الكلى إذ أننا نستهلك حوالي 15 ألف لتر من الماء المقطر في المركز يومياً."

فيما كانت وحدة إنتاج الأكسجين، التي دمرت كلياً، تلبى احتياجات جميع مشافي منطقة الجزيرة ومراكزها الصحية، بحسب رافع، الذي أكد أن الوحدة كانت تنتج 250 أسطوانة أكسجين يومياً وكان يتم بيع الأسطوانة بسعر رمزي يبلغ 15 ألف ليرة سورية، خلافاً لباقي معامل الأكسجين التي تبيع الأسطوانة مقابل 50 ألف ليرة سورية.

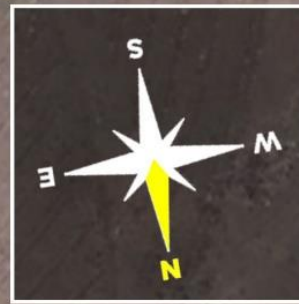
²⁸ تم استخدام اسم مستعار بناءً على طلب الشاهد خلال مقابلة فيزيائية أجراها الباحث في "سوريون من أجل الحقيقة والعدالة" بتاريخ 27 كانون الأول/ديسمبر 2023.

²⁹ تم استخدام اسم مستعار بناءً على طلب الشاهد خلال مقابلة فيزيائية أجراها الباحث في "سوريون من أجل الحقيقة والعدالة" بتاريخ 4 شباط/فبراير 2024.

³⁰ تمت مقابلة مصدر فيزيائياً من قبل الباحث الميداني في "سوريون من أجل الحقيقة والعدالة" بتاريخ 4 شباط/فبراير 2024.



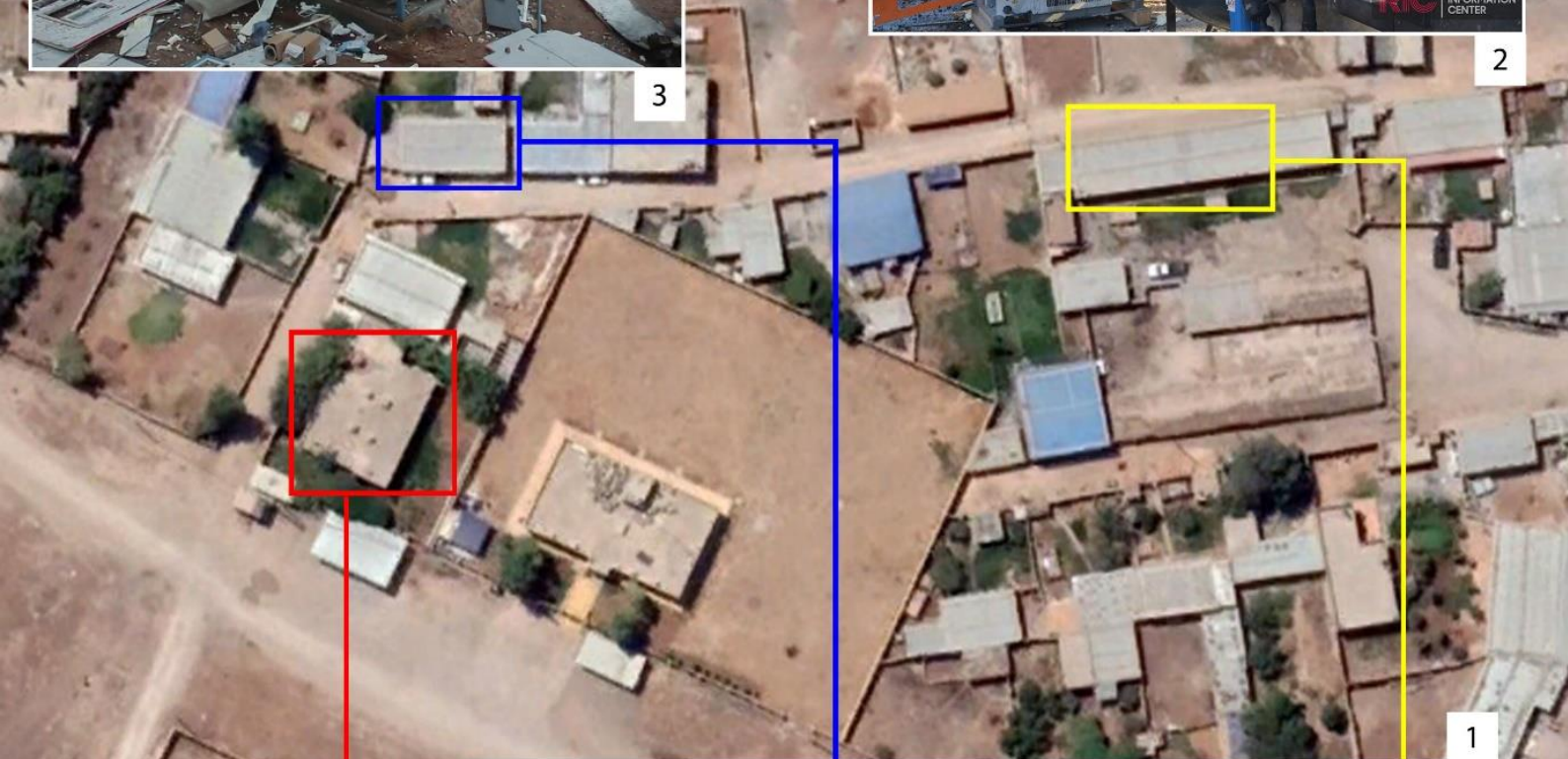
4



3



2



1



صورة رقم (14) - صُممت الصورة السابقة من قبل "سوريون من أجل الحقيقة والعدالة"، رابطة صورة أقمار اصطناعية، تُظهر موقع وحدة تعبئة لأكسجين في باحة مركز غسيل الكلى في مدينة القامشلي/قامشلو (الموقع الجغرافي: [37.0539993,41.2625660](https://www.google.com/maps/place/37.0539993,41.2625660))، ولقطة شاشة 1 مأخوذة من فيديو يوثق الهجوم التركي على المركز بتاريخ 25 كانون الأول/ديسمبر (المصدر: [TRT HBER](https://www.trthaber.com))، والصورتان 2 (المصدر: [مركز معلومات روجافا](https://www.rogafa.com)) و3 (المصدر: [وكالة نورث برس](https://www.northpress.com))، و4 (المصدر: [وكالة نورث برس](https://www.northpress.com)) التي تظهر جوانب من الدمار الذي حل بالوحدة إثر القصف.

من الجدير بالذكر، أن القوات التركية سبق وأن استهدفت منشآت طبية في المنطقة. في شهر تشرين الثاني/نوفمبر 2022، [قصف](https://www.northpress.com) الطيران التركي مشفى "كوفيد" في مدينة عين العرب/كوباني، ودمره كلياً. وفي الـ25 من كانون الأول/ديسمبر 2023 أيضاً، [طال القصف](https://www.northpress.com) الجوي التركي أطراف مخيم واشوكاني للمهجرين داخلياً في قرية التوتية، بريف مدينة الحسكة، وهو ما أجبر أكثر من 10 منظمات وجمعيات إنسانية، تعمل في المخيم على تعليق أنشطتها، بحسب جواد شرف الدين،³¹ وهو عامل في إحدى المنظمات المتأثرة.

قال جواد أن تعليق الأنشطة كان له أثراً كبيراً على النازحين جراء توقف تقديم الخدمات الأساسية للمخيمات، فبعض المنظمات مسؤولة عن توزيع الماء والخبز على النازحين بشكل يومي، واصفاً حالة سكان المخيم بعد القصف:

"في صباح اليوم التالي للقصف وأثناء الدوام تبين بأن الاستهداف تم بعدة ضربات جوية قريبة جداً من سور المخيم، مما سبب حالة هلع وذعر للقائنين في المخيم وقد رأيت الخوف والذعر بأعين أطفال المخيم والنساء والشيوخ، وقال نازح طاعن في السن لي، بأنه لم ينم طيلة الليل خوفاً من عودة المسيرات التركية وقصف المخيم وأن الصغار في عائلتهم لم يناموا أيضاً."

قال جواد أن بعض المنظمات عاودت العمل في اليوم التالي للقصف، ولكنها علقت مجمل الأنشطة التي كانت تنفذ داخل المخيم، بما في ذلك قسم التعليم، وقسم محو الأمية، وورشات التدريب المهني بمختلف أنواعها. [ويعيش](https://www.northpress.com) في مخيم واشوكاني نازحون من مدينة رأس العين/سري كانيه، 2377 عائلة، 16,876 فرداً، نزحوا من المدينة بعد العملية العسكرية التركية المسماة "نبع السلام" التي استهدفتها عام 2019.



الطيران التركي يستهدف سيارة ومحيط مخيم واشوكاني

وكالة أنباء هاوار
33K subscribers

Subscribe

22

Share

الصورة رقم (15) - لقطة شاشة من [فيديو](https://www.northpress.com) وثق آثار القصف الجوي التركي الذي استهدف محيط مخيم واشوكاني للنازحين داخلياً في ريف مدينة الحسكة، بتاريخ 25 كانون الأول/ديسمبر 2023. المصدر: وكالة هاوار.

³¹ تم استخدام اسم مستعار بناءً على طلب الشاهد خلال مقابلة فيزيائية أجراها الباحث في "سوريون من أجل الحقيقة والعدالة" بتاريخ 19 شباط/فبراير 2024.

7. الحملة في كانون الثاني/يناير 2024:

في كانون الثاني/يناير 2024، شنت القوات الجوية التركية حملة مكثفة تالفة امتدت ما بين الـ12 والـ15 من الشهر، استهدفت خلالها الطائرات الحربية و المسيرة 64 موقعاً على الأقل في مناطق مختلفة من شمال شرق سوريا، وأعدت استهداف معظم البنى التحتية والمنشآت الحيوية، ومن بينها محطة السويديّة لتوليد الغاز والكهرباء، ومنشآت الطاقة، بما في ذلك حقل "عودة" النفطي، التي أصابها بدمار كلي أو جزئي خلال الحملتين السابقتين، لتخرجها عن الخدمة كلياً هذه المرة. أدت الهجمات إلى جرح ستة مدنيين، من بينهم طفلين.

7.1. أبرز محطات الكهرباء المعاد استهدافها:

بتاريخ 14 كانون الثاني/يناير 2024، أعادت الطائرات التركية استهداف محطة تحويل الكهرباء شمالي مدينة القامشلي/قامشلو، وأخرجتها عن الخدمة، بالتزامن مع ضربات أدت إلى دمار كامل في محطة السويديّة لتوليد الكهرباء، ومحطات التحويل في بلدة القحطانية/تربسيه، ومامودا، وعين عيسى وغيرها من المناطق، وفقاً لوحيد الموسى،³² أحد عمال المحطة، الذي أضاف:

"وهو ما خلف كارثة حقيقية، إذ أن المحولات الاحتياطية نفذت من المنطقة ولا نعلم إذا ما كان بالإمكان إعادة صيانتها أم لا. كما قطعت الكهرباء النظامية عن مدن الحسكة بشكل كامل، وعن أريافها، وبات سد الفرات هو المصدر الرئيسي لتوليد الكهرباء، وباتت المراكز الحيوية في المدين تعتمد على ما يأتي من كهرباء من سد الفرات، من مشافي ومطاحن وآبار مياه تغذي القامشلي."

نوه وحيد، أن انقطاع الكهرباء والمياه انطبق على مناطق مامودا والدرباسية والقحطانية والرميلان وديرك ومعبدة/كركي لكي والجوادية/جل أغا.



الصورة رقم (16) - لقطة شاشة من فيديو يوثق آثار القصف الجوي التركي بتاريخ 14 كانون الثاني/يناير 2024 على محطة تحويل الكهرباء شمالي القامشلي/قامشلو. المصدر: روسيا اليوم.

³² مقابلة فيزيائية ثانية مع المصدر، أجراها الباحث في "سوريون من أجل الحقيقة والعدالة" بتاريخ 20 شباط/فبراير 2024.

تتقاطع شهادة وحيد مع ما ورد في إفادة مصطفى سليمان، رئيس دائرة الطاقة والتوزيع في هيئة الطاقة في إقليم الجزيرة، والذي نوه أن الطيران التركي خلال الحملة الثالثة:

"لم يكتف بقصف محطات تحويل ومحولات الطاقة الكهربائية، بل استهدفوا مصادر توليد الطاقة الكهربائية في المنطقة وعنفات توليد الكهرباء، وكان عددها اثنا عشر عنفة، خمسة منها تابعة لمؤسسة الطاقة وسبعة تابعة لمؤسسة النفط؛ حيث تم تدمير العنفات الاثنا عشر بالكامل. بالإضافة إلى تدميرهم لمحولتين 66/230 كيلو في محطة السويدية، واربع محولات 20/66 كيلو فولط، وتم تدمير الساحة 66 بالسويدية بالكامل بما فيها القواطع السكنية والقواطع الآلية."

شارحاً أهمية محطة السويدية لتوليد الكهرباء، والتي [استهدفت](#) بتاريخ 15 كانون الثاني/يناير 2024 أيضاً، أضاف مصطفى:

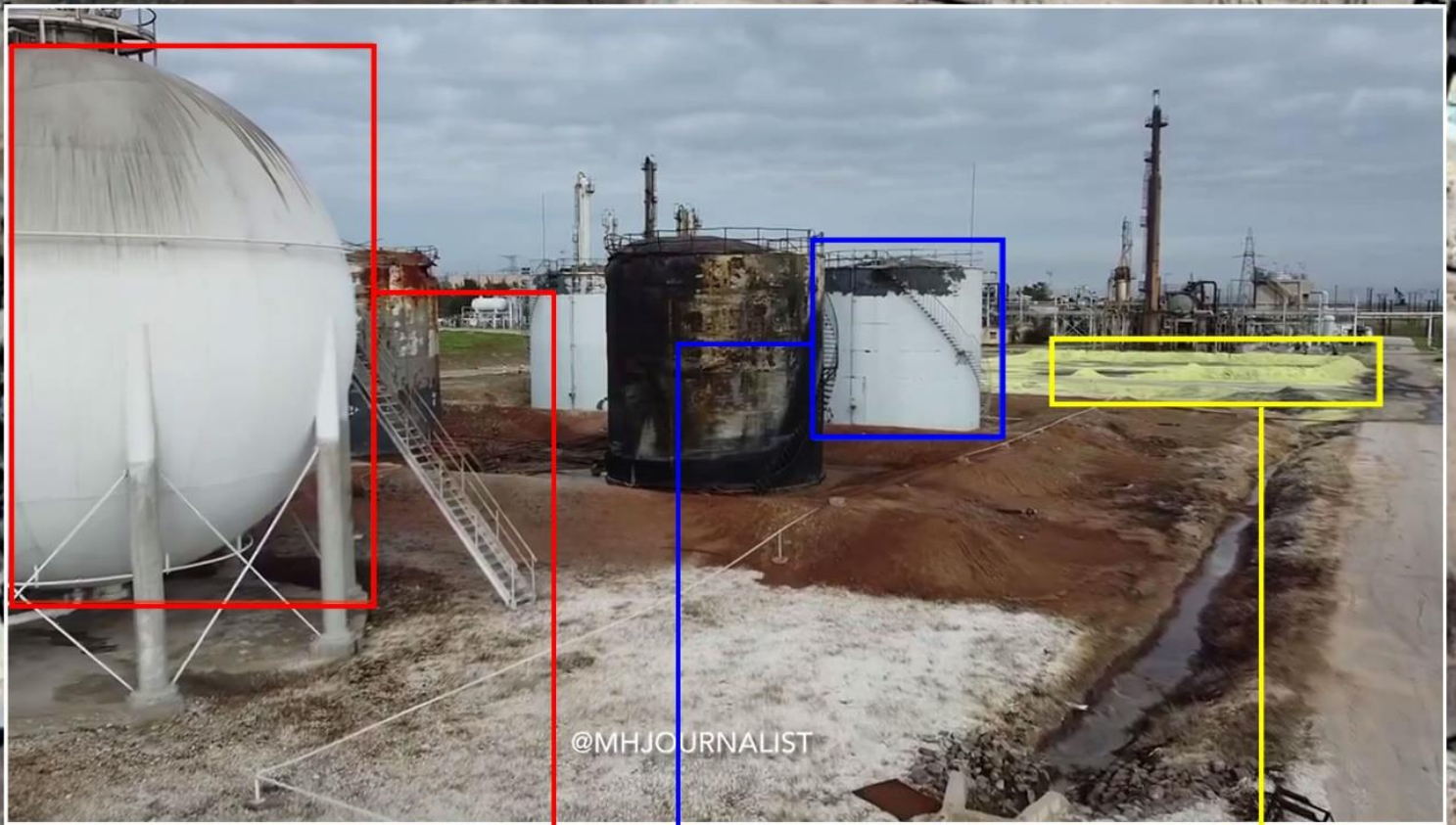
"محطة سويدية وعنفاتها هي محطة توليد الطاقة الكهربائية الوحيدة في منطقة الجزيرة وهي التي كانت تغذي كل مدن الجزيرة."

قال مصطفى أن كهرباء المحطة، قبل القصف، كانت تستخدم أحياناً كبديل لتغذية مدينة الحسكة وما حولها، عندما حدثت أعطال في خط إمدادها الرئيسي، والقادم من سد الفرات.

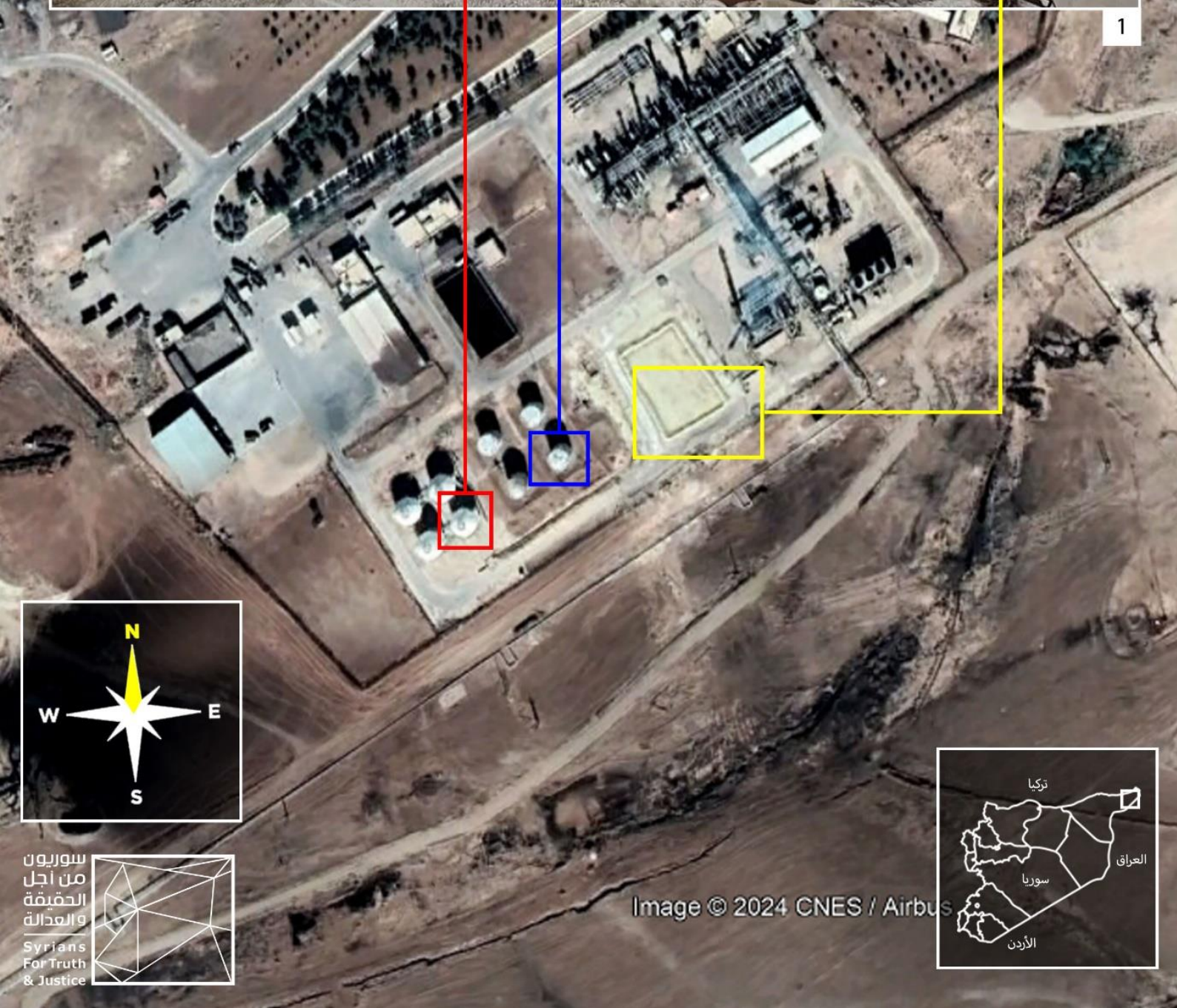
لجأت مديرية الطاقة إلى استخدام خط نقل الكهرباء الوحيد الوارد من سد الفرات، والذي لا يشكل بديلاً فعالاً للمحطات المستهدفة، بحسب وصف مصطفى، الذي قال:

"وضع سد الفرات ليس بالجيد فالدولة التركية تقطع المياه عنا أيضاً ولا يوجد توليد كمية كافية تكفي لتغطية منطقة الجزيرة... ولم يتبقى لدينا سوى خط وحيد لا نستطيع أن نحمله بأكثر من 80 ميغا واط وهي الطاقة الاستيعابية القصوى للخط. وعليه حاولنا سحب 75 ميغا واط وتوزيعها على محطات المياه في جميع مدن وبلدات الجزيرة بغية إيصال مياه الشرب لهم."

نوه مصطفى أن الكهرباء الواردة من نهر الفرات كانت كافية فقط لتشغيل محطات المياه في القامشلي/قامشلو، عامودا، والقحطانية/تربسية، ولتزويد القرى بساعتين من الكهرباء كل يومين؛ فيما استمر انقطاع الكهرباء في المدن الكبرى والبلدات، حتى تاريخ المقابلة، مقدراً حجم الخسائر المادية الناجمة عن استهداف محطات الكهرباء بنحو ثلاثة مليار دولار أمريكي.



1



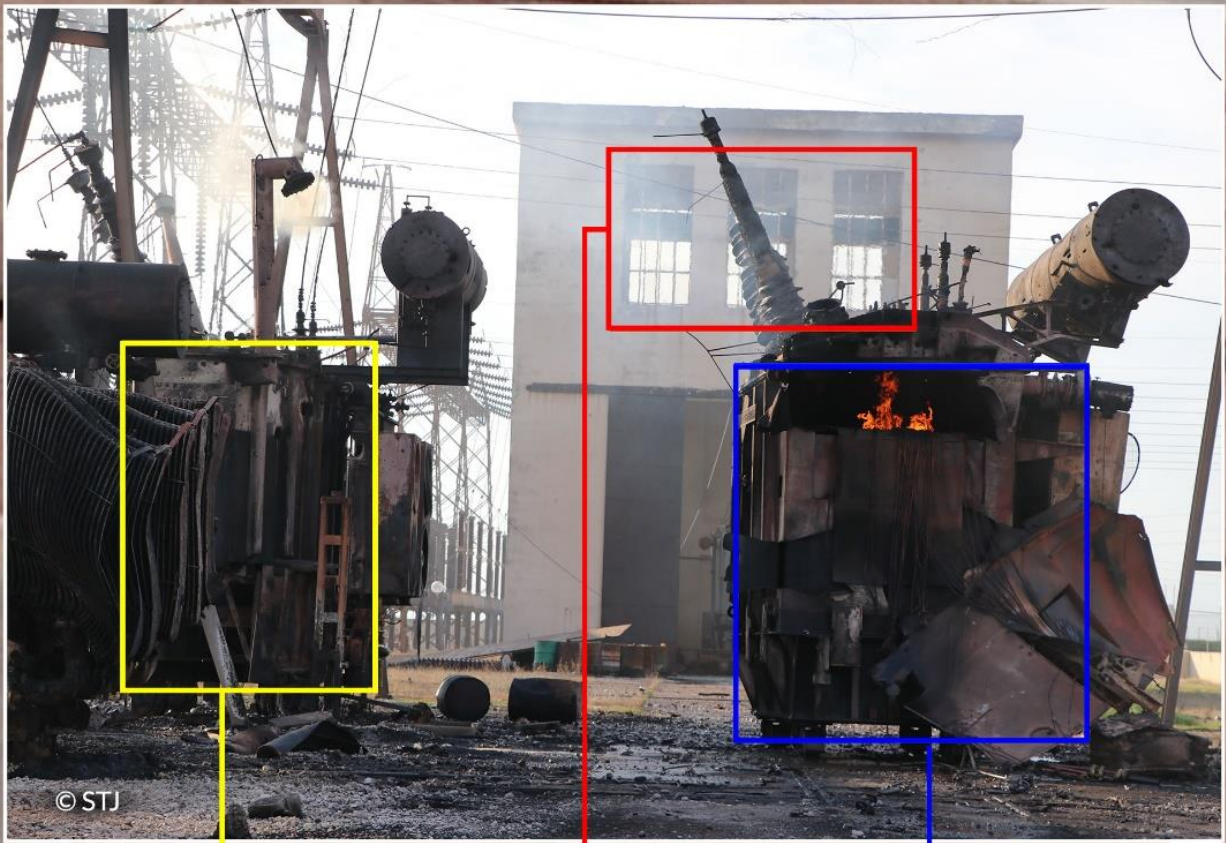
سوريون
من أجل
الحقيقة
والعدالة
Syrians
For Truth
& Justice

Image © 2024 CNES / Airbus



صورة رقم (17) - صُممت الصورة السابقة من قبل "سوريون من أجل الحقيقة والعدالة"، رابطةً صورة أقمار اصطناعية، تُظهر موقع محطة السويدية لتوليد الكهرباء (الموقع الجغرافي: [36.944456, 42.126309](#))، مع لقطة شاشة (1) من فيديو يوثق حالة المحطة بعد الاستهداف الجوي التركي بتاريخ 15 كانون الثاني/يناير 2024 (المصدر: [الصحفي محمد حسن](#)).

صورة رقم (18) - صُممت الصورة التالية من قبل "سوريون"، رابطةً صورة أقمار اصطناعية، تُظهر موقع محطة السويدية لتوليد الكهرباء (الموقع الجغرافي: [37.085398, 41.566994](#))، مع الصورة (1) التي توثق جانباً من الأضرار في المحطة بعد الاستهداف الجوي التركي بتاريخ 15 كانون الثاني/يناير 2024 (المصدر: سوريون من أجل الحقيقة والعدالة-تصوير إيفان حسيب).



1



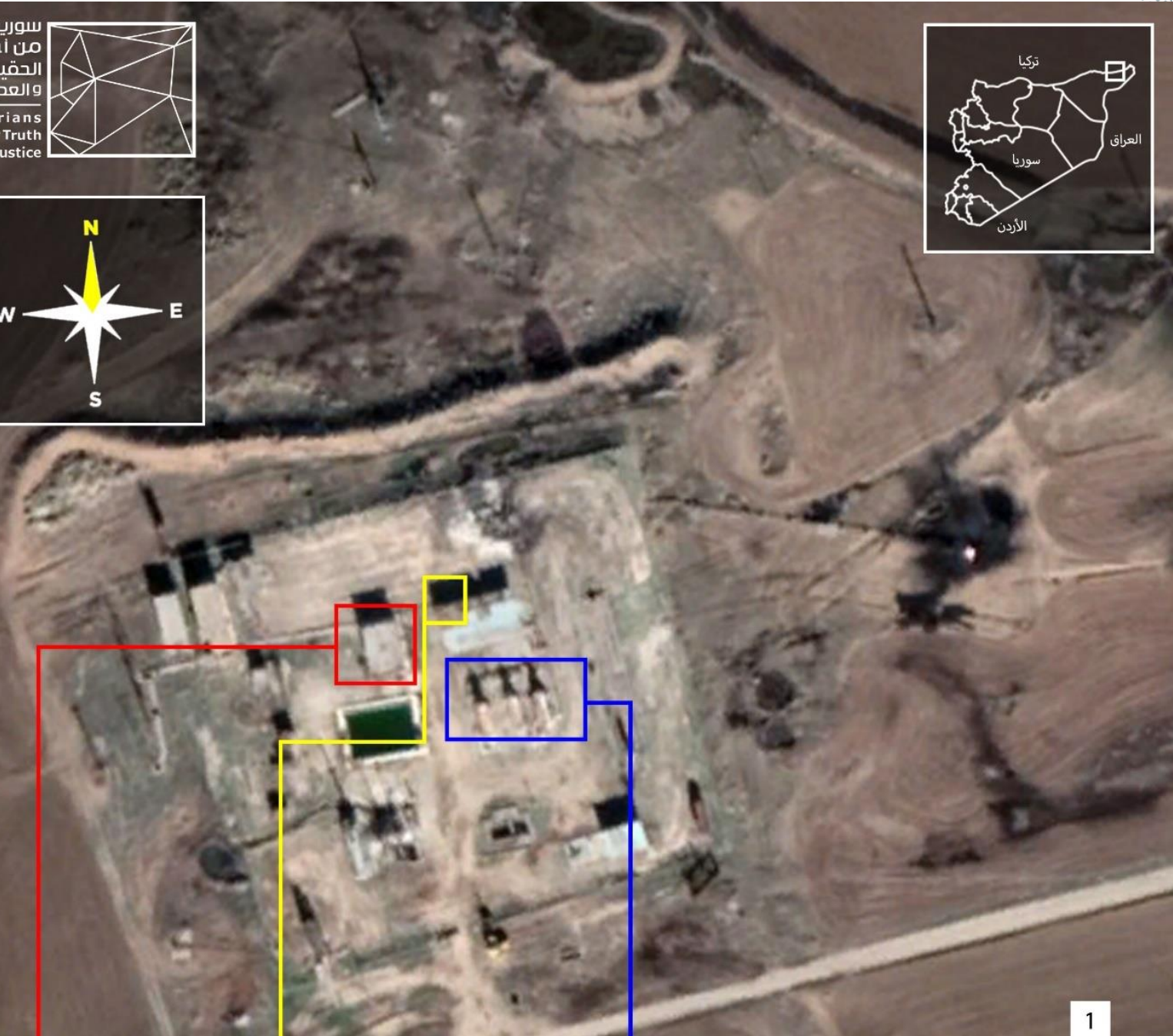
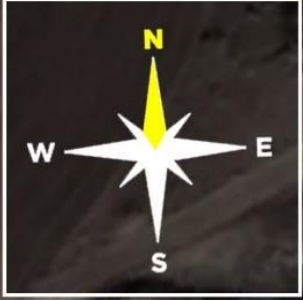
Image © 2024 Maxar Technologies



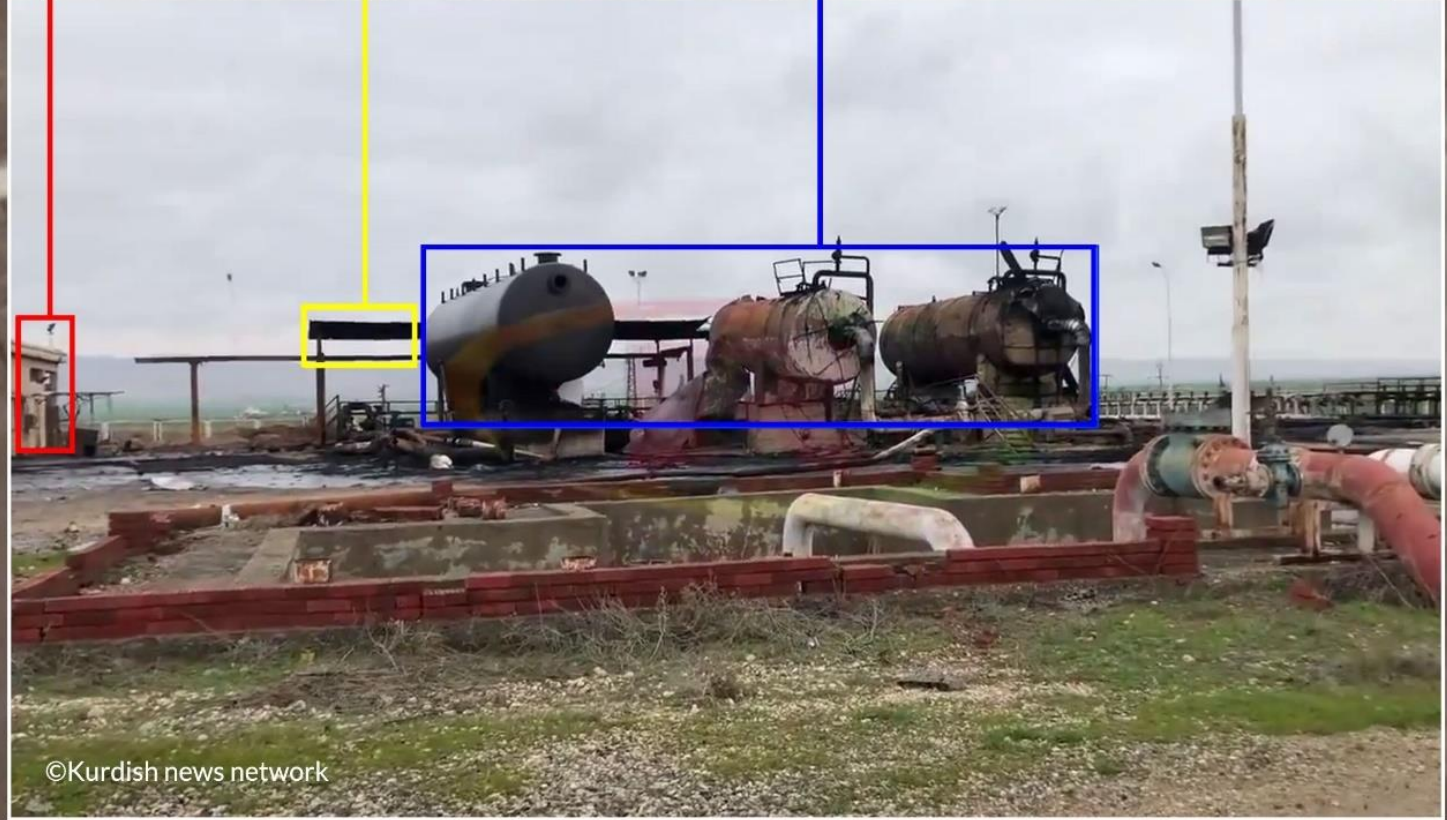
7.2. أبرز منشآت الطاقة المعاد استهدافها:

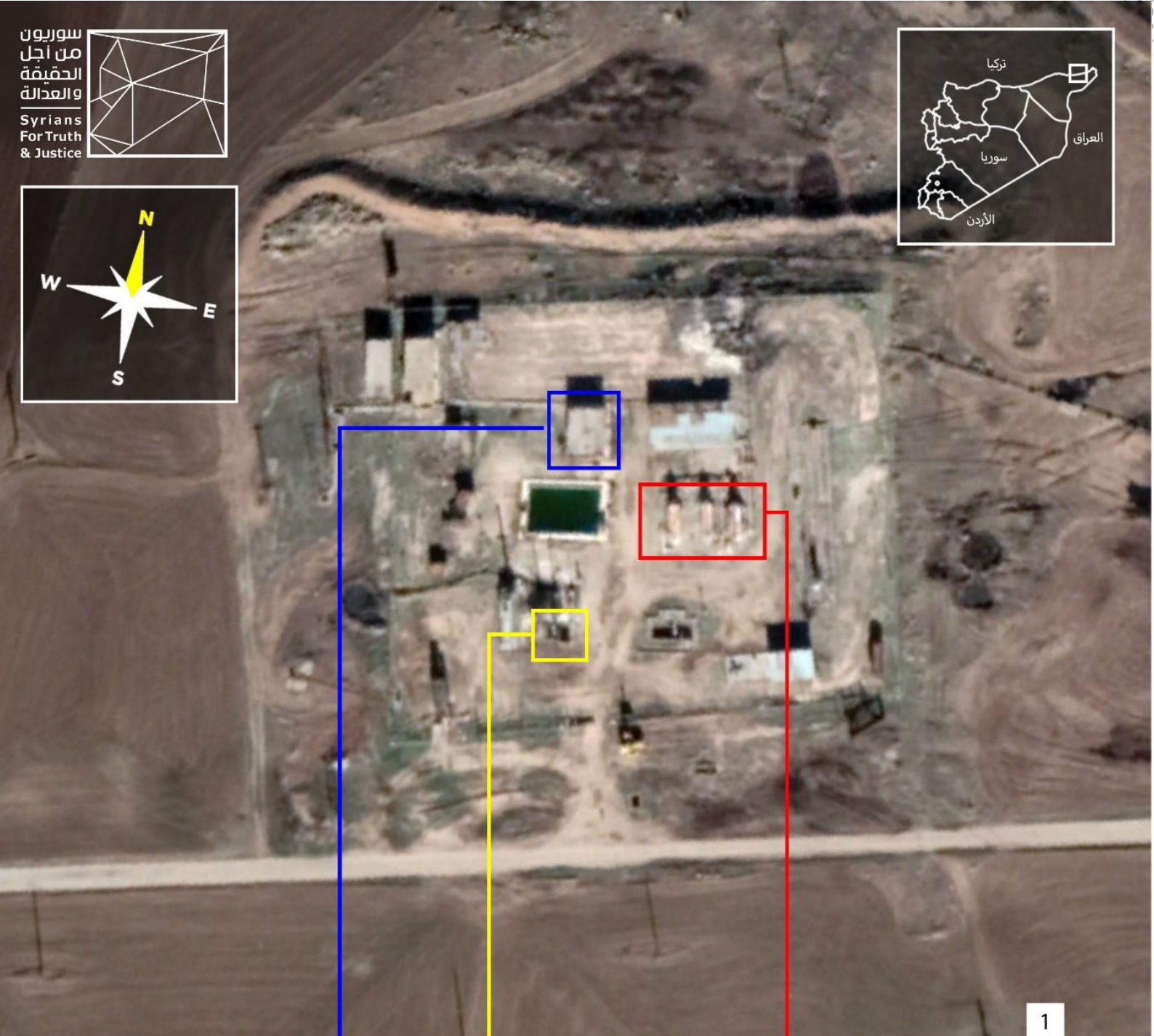
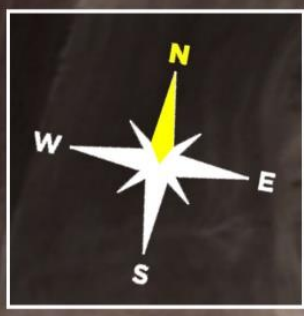
بتاريخ 12 كانون الثاني/يناير 2024، أعادت الطائرات التركية قصف محطة "زاربة" النفطية، في الريف الشمالي لبلدة القحطانية/تربسيه. جرى استهداف المحطة بصاروخين حوالي الساعة الثانية عشر ليلاً، أصاب أحدهما خزانات النفط، والثاني السخانات النفطية، وفقاً لحسن العلي، الذي نقل مشاهدات اثنان من زملائه، كانا في مناوبة في الموقع ليلة الاستهداف. أضاف حسن أن المحطة التي اعتادت انتاج قرابة الألف متر مكعب، أي ما يعادل خمسة آلاف برميل نفط يومياً قبل القصف، باتت متوقفة عن العمل كلياً.

صورة رقم (19) - صُممت الصورة التالية من قبل "سوريون من أجل الحقيقة والعدالة"، رابطةً صورة أقمار اصطناعية، تُظهر موقع محطة نفط "زاربة" بالقرب من قرية "ملاً عباس" في الريف الشمالي لبلدة القحطانية/تربسيه، (الموقع الجغرافي: [37.085398, 41.566994](#))، مع الصورة (1) التي توثق الأضرار في المحطة عقب القصف الجوي التركي بتاريخ 12 كانون الثاني/يناير 2024 (المصدر: [شبكة كوردستان الأخبارية](#)).

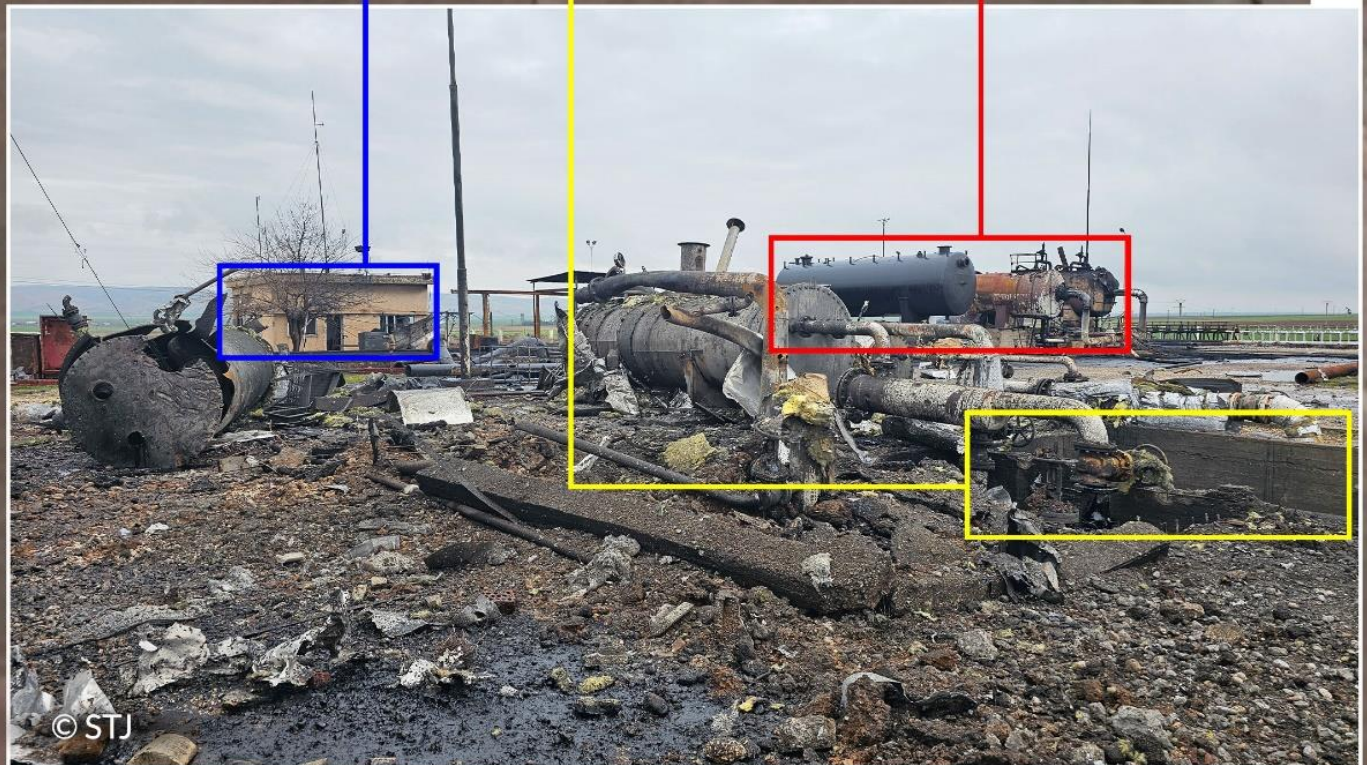


1





1



صورة رقم (20) - صُممت الصورة السابقة من قبل "سوريون من أجل الحقيقة والعدالة"، رابطةً صورة أقمار اصطناعية، تُظهر موقع محطة نفط "زارية" بالقرب من قرية "ملاً عباس" في الريف الشمالي لبلدة القحطانية/تربسييه، (الموقع الجغرافي: [37°05'12"N 41°34'01"E](#))، مع الصورة (1) التي توثق الأضرار في المحطة عقب القصف الجوي التركي بتاريخ 12 كانون الثاني/يناير 2024 (المصدر: سوريون من أجل الحقيقة والعدالة-تصوير إيفان حسيب).

كانت محطة حقل "عودة" النفطية من المواقع التي أعيد استهدافها خلال الحملة الثالثة أيضاً، فركزت الضربات بتاريخ 12 كانون الثاني/يناير 2024 على قسم انتاج الغاز، بخلاف الهجمات في الحملة الأولى والتي استهدفت قسم انتاج النفط وخزانات التجميع الرئيسية، وفقاً لعبد العزيز محمد،³³ أحد موظفي الحقل، الذي وصف حجم الأضرار:

"استهدفوا القسم الغازي وقد دمر بشكل كبير، كذلك عادوا وقصفوا خزانات التجميع وأخرجوها عن الخدمة. وهناك شعلة في المحطة لا أتذكر أي رأيها مطفأة، لكن لحجم الأضرار الكبير في المحطة تم إيقاف جميع الآبار وهذه الشعلة مطفأة منذ ذلك الوقت؛ حالياً خزانات التجميع الثلاثة مدمرة وخارج الخدمة... وكذلك خط نقل النفط."

يرجح عبد العزيز أن الاستهداف تم عن طريق طائرة حربية، وذلك أن:

"الطائرات المُسيّرة لا تستطيع أن تتسبب بهذا الدمار؛ حدثت حفرة بعمق عشرة أمتار تحت خزانات التجميع، والهنكارات/الهنغارات (مستودعات) أرضياتها عبارة عن إسفلت مصفح إلا أنها أحدثت فيها حفر بعمق ما بين ثلاثة وأربعة أمتار."

³³ مقابلة فيزيائية ثانية مع المصدر، أجراها الباحث في "سوريون من أجل الحقيقة والعدالة" بتاريخ 17 شباط/فبراير 2024.



3

2



Image © 2024 CNES / Airbus

صورة رقم (21) - صُممت الصورة السابقة من قبل "سوريون من أجل الحقيقة والعدالة"، رابطةً صورة أقمار اصطناعية، تُظهر موقع لحقل "عودة" النفطي، الذي يقع عند مدخل بلدة ترسييه/القحطانية الغربي (الموقع الجغرافي: 37.004356, 41.574045)، مع الصور 1 (المصدر: [الصحفي محمد حسن](#)) و 2 و 3 (المصدر: سوريون من أجل الحقيقة والعدالة، تصوير الصحفي إيفان حسيب)، التي توثق الأضرار في المحطة عقب القصف الجوي التركي بتاريخ 12 كانون الثاني/يناير 2024.

7.3. ضحايا مدنيون:

تسببت هجمات الطيران خلال الحملة الثالثة بإصاباتٍ في صفوف المدنيين أيضاً، وكان من بين الجرحى، محمد أيوب،³⁴ عامل في منشأة السويدية للنفط والغاز، الذي أصيب بشظية في يده خلال استهداف المحطة بتاريخ 12 كانون الثاني/يناير 2024. وصف محمد مشهد القصف:

"الطائرة كانت تقصف بشكل متتالي على العنفات وعلى الموقع وعند رؤيتنا لما يحصل تركنا موقعنا وخرجنا من غرفة التحكم في قسم التنشيف، وهو قسم يقع في الزاوية الجنوبية الشرقية للمستطيل (الموقع) الذي يتم إنتاج الكهرباء فيه، واتجهنا إلى مكان آخر لكي نبتعد عن قصف الطائرات. وهناك جلسنا نشاهد ونراقب ما يحصل؛ حيث شاهدنا كتلة نيران ضخمة ترتفع عشرات الأمتار في السماء. وكان القصف شديداً لدرجة أن الشظايا وقطع الحديد المتطايرة من جراء القصف كان بحجم طائرة. في هذه الاثناء أصابني شظية في يدي وبدأت الدماء تنز."

أما سعيد يحيى،³⁵ وهو فني صيانة في معمل الغاز التابع لمنشأة السويدية، فتحدث عن آثار الهجمات التركية على المعمل يوم الـ15 من كانون الثاني/يناير، على وصول السكان لمادة الغاز، قائلاً أن المنطقة قد تكون بانتظار "كارثة حقيقة":

"دمر عدد كبير من المضخات، وتضررت أنابيب الغاز بنسبة كبيرة، وكذلك خط أنابيب الغاز المنزلي الذي يغذي قسم التعبئة بالغاز المخزن (...). حالياً المعمل متوقف عن العمل بشكل كامل ولم يعد هناك أي إنتاج محلي (...). الطاقة الإنتاجية للمعمل في الأحوال العادية كانت تتراوح ما بين 13 و15 ألف أسطوانة غاز منزلي يوميًا، وكانت تقدم خدمة كبيرة لمنطقة، واليوم انقطعت مادة الغاز ويتوجب استيرادها من الخارج."

أضاف سعيد:

"قصف المعمل أثر كثيراً على المنطقة وسكانها. اليوم أصبح سعر أسطوانة الغاز المنزلي 10 دولارات، وقبل القصف كان ثمنها حوالي نصف دولار؛ بالإضافة إلى أن القسم الأكبر من العاملين في المعمل حالياً توقفوا عن العمل."

³⁴ تمت مقابلة الشاهد فيزيائياً من قبل الباحث الميداني في "سوريون من أجل الحقيقة والعدالة" بتاريخ 21 آذار/مارس 2024.

³⁵ تم استخدام اسم مستعار بناءً على طلب الشاهد خلال مقابلة فيزيائية أجراها الباحث في "سوريون من أجل الحقيقة والعدالة" بتاريخ 25 شباط/فبراير 2024.

وبالإضافة إلى الأضرار المادية المباشرة والضحايا المدنيين، كان للحملات الجوية التركية الثلاثة آثاراً سلبية وصعبة المعالجة على البيئة في المنطقة، لاسيما الضربات التي استهدفت المنشآت النفطية، حيث قال بلند أحمد،³⁶ مدير منظمة التعاون الانساني والائتمائي (HTC):

"نتيجة الاستهداف المباشر لمحطات النفط حدث تسرب نفطي على مسارات المياه، حيث شهدت تسرب النفط إلى مياه نهر الجحجق في قامشلو وكذلك نهر الجراح في ترسيبية وكذلك نهر الرد في جل آغا. وهذه الأنهار الثلاثة تجتمع كلها وتصب في نهر الفرات... حاولت الإدارة المحلية في المنطقة تنظيف هذه الأنهار ولكن بالتأكيد حدث ضرر كبير لقطاع الزراعة، ممن كانوا يعتمدون على سقاية محاصيلهم من مياه هذه الأنهار."

نوه بلند أن الضربات التركية على منشآت النفط بداية العام 2024 تسببت بزيادة التسرب النفطي إلى الأنهار.

³⁶ تمت مقابلة المصدر فيزيائياً من قبل الباحث الميداني في "سوريون من أجل الحقيقة والعدالة" بتاريخ 3 آذار/مارس 2024.

حول المنظمة:

”سوريون من أجل الحقيقة والعدالة“ منظمة حقوقية غير حكومية، مستقلة وغير منحازة وغير ربحية. ولدت فكرة إنشائها لدى أحد مؤسسيها، مدفوعاً برغبته في الإسهام ببناء مستقبل بلده الأم سوريا، أثناء مشاركته في برنامج زمالة رواد الديمقراطية LDF المصمم من قبل مبادرة الشراكة الأمريكية الشرق أوسطية (MEPI) في الولايات المتحدة الأمريكية عام 2015.

بدأ المشروع بنشر قصص لسوريين/ات تعرّضوا للاعتقال التعسفي والاختفاء القسري والتعذيب، ونما فيما بعد ليتحول إلى منظمة حقوقية راسخة، مرخصة في الشرق الأوسط والاتحاد الأوروبي، تتعهد بالكشف عن جميع انتهاكات حقوق الإنسان في عموم الجغرافية السورية ومن مختلف أطراف النزاع.

وانطلاقاً من قناعة ”سوريون“ بأن التنوع والتعدد الذي اتسمت به سوريا هو نعمة للبلاد، فإنّ فريقنا من باحثين/ات ومتطوعين/ات يعملون بتفانٍ لرصد وكشف وتوثيق انتهاكات حقوق الإنسان التي تُرتكب في سوريا منذ العام 2011 بشكل رئيسي، وذلك بغض النظر عن الجهة المسؤولة عن هذه الانتهاكات أو الفئة التي تعرضت لها.